الأمم المتحدة

الجمعية العامة

Distr.
GENERAL

A/36/276
10 November 1981
ARABIC
ORIGINAL: ENGLISH

الدورة السادسة والثلاثون
البند ٧٢ (ب) من جدول الاعمال

المساعدة الاقتصادية الخاصة والمساعدة الغوثية في حالات الكوارث

تقديم المساعدة للمناطق المنكوبة بالجفاف في جيبوتي

تقرير الامين العام

١ - طلبت الجمعية العامة الى الامين العام في قرارها ٣٥/١٠ المؤرخ في ٥ كانون الاول/ديسمبر ١٩٨٠ والمعنون " تقديم المساعدة الى المناطق المنكوبة بالجفاف في اوغندا وجيبوتي والسودان والصومال " ، في جملة أمور : (أ) أن يقوم في أبكر وقت ممكن ، بالتشاور مع مدير برنامج الأمم المتحدة الانمائي والمنظمات المعنية الاخرى في منظومة الأمم المتحدة ، باسناد مسؤولية مساعدة تلك البلدان في المنطقة الى الهيئة المختصة في المنظومة ، على أن توفر لها الأموال من التبرعات وتكون مسؤولة عن تنسيق أنشطة منظومة الأمم المتحدة لدعم جهود الانهاض والانعاش التي تبذلها البلدان المعنية وتقدم أيضا مساعدة مباشرة الى حكومات تلك البلدان في تنسيق المدخلات الآتية من المصادر المانحة وفي تعزيز قدراتها الوطنية والاقليمية على تخفيف آثار الجفاف في المستقبل والنهوض بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية المستمرة ؛ (ب) أن يحشد المساعدة الدولية للسكان المنكوبين بالجفاف والكوارث الطبيعية الأخرى في البلدان الأربعة المعنية ؛ (ج) أن يوفد ، على وجه الاستعجال ، بعثة مشتركة بين الوكالات الى أوغندا وجيبوتي والسودان والصومال لتقييم الاحتياجات المتوسطة الأجل والطويلة الأجل لحكومات تلك البلدان من أجل سكانها المنكوبين بالجفاف ؛ (د) أن يقدم تقريرا الى المجلس الاقتصادي والاجتماعي في دورته العادية الثانية لعام ١٩٨١ عن النتائج التي توصلت اليها البعثة المشتركة بين الوكالات بشأن الاحتياجات المتوسطة الأجل والطويلة الأجل للحكومات المعنية وأن يقدم أيضا تقريرا الى الجمعية العامة في دورتها السادسة والثلاثين عن التقدم المحرز في تنفيذ القرار .

Digitized by UNOG Library

٢ - وتنفيذا لقرار الجمعية العامة ٣٥/٦٠ بعث الأمين العام في ٢٣ كانون الاول/ديسمبر ١٩٨٠ برسائل للدول الاعضاء والمؤسسات المالية الدولية ذات الصلة يشير فيها الى تقرير البعثة التي قامت بزيارة هذه البلدان في أيلول/سبتمبر - تشرين الأول/اكتوبر ١٩٨٠ تلبية لقرار المجلس الاقتصادى والاجتماعي ١٩٨٠/٧٠ ويناشد المجتمع الدولي أن يقدم المساعدة لمعالجة الآثار المباشرة الناجمة عن الجفاف . كما لفتت هذه الرسائل النظر الى الفقرة ٧ من قرار الجمعية العامة ٣٥/٦٠ وأبلغت الدول الاعضاء أنه قد تم اتخاذ الترتيبات مع مدير برنامج الامم المتحدة الانمائي بحيث تسند لاحدى وحدات برنامجه مسؤولية مساعدة البلدان المصابة في المنطقة وتنسيق الأنشطة التي تضطلع بها منظومة الامم المتحدة لدعم الانعاش والاعمار في هذه البلدان . وكذلك ناشد الأمين العام الدول الأعضاء تقديم تبرعات لتغطية التكاليف اللازمة لتشغيل هذه الوحدة .

٣ - وقد تم تنظيم بعثة من وكالات متعددة قامت بزيارة اوغندا من ٢٥ الى ٣٠ ايلول/سبتمبر، والصومال من ١ الى ٨ تشرين الاول/اكتوبر ، وجيبوتي من ٨ الى ١٥ تشرين الاول/اكتوبر ، والسودان من ١٥ الى ٢٤ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٨١ وقد ارفق تقرير البعثة المشتركة بين الوكالات التي قامت بزيارة جيبوتي بهذا التقرير . أما تقارير البعثة عن البلدان الأخرى فقد تم اصدارها كوثائق مستقلة : اوغندا (A/36/274) والصومال (A/36/275) والسودان (A/36/277) .

../..

Digitized by UNOG Library

المرفـــق

تقرير البعثة المعنية بالجفاف والمشتركة بين الوكالات الموفدة الى جيبوتـــي

(٨ـ ١٥ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٨١)

المحتويات

	الفقـــرات	الصفحة
أولا ـ مقدمـة	١ ـ ٦	٢
ثانيا ـ موجز النتائج والتوصيات الرئيسية	٧ ـ ٣١	٣
ثالثا ـ الخلفيـة العامة	٣٢ ـ ٣٦	٩
رابعا ـ متابعة بعثة الطوارئ للجفاف لعام ١٩٨٠	٣٧ ـ ٣٨	١٠
خامسا ـ الوضع الحالي والتدابير متوسطة وطويلـة الأجل المقترحـة للتخفيف من آثار الجفاف	٣٩ ـ ١٠٤	١٠
ألـف ـ التخطيـط	٣٩ ـ ٤٦	١٠
بـاء ـ حالة الاغذية	٤٧ ـ ٥٣	١٣
جـيم ـ الثروة الحيوانية والزراعة والمصايد	٥٤ ـ ٧٤	١٤
دال ـ موارد المياه	٧٥ ـ ٧٩	٢١
هـاء ـ النقـل	٨٠ ـ ٨٣	٢٣
واو ـ الارصاد الجوية والهيدرولوجيا التشغيلية ...	٨٤ ـ ٩٠	٢٤
زاى ـ الجفاف والتصحر	٩١ ـ ٩٦	٢٦
حـاء ـ الصحـة	٩٧ ـ ١٠٤	٢٨
سادسا ـ التعاون الاقليمي : آراء حكومة جيبوتي	١٠٥ـ ١٠٦	٣٠

تذييـــل

المشتركون في البعثة المعنية بالجفاف والمشتركة بين الوكالات الموفدة الى جيبوتـــي ٣١

Digitized by UNOG Library

أولا - مقدمة

١ - استمعت الجمعية العامة في دورتها الخامسة والثلاثين الى بيان أدلى به منسق الامم للاغاثة في حالات الكوارث ، أمام اللجنة الثانية في ٣ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٠ (١) بشأن ما لسنوات متعاقبة من الجفاف من آثار فادحة على أوغندا وجيبوتي والسودان والصومال وما ترتب على ذلك من نقص في المواد الغذائية والثروة الحيوانية والمراعي والمياه . ويؤدى وصول التصحر الى مرحلة متقدمة في اجزاء كثيرة من جيبوتي الى الحد على نحو مطلق من توسع الرقعة المزروعة ورعاية الماشية وتعويضها . وبناء على ذلك ، يضطر ثلثا سكان جيبوتي الى المعيشة في ظروف حضرية أو شبه حضرية حيث يعتمدون اعتمادا كليا على فرص العمل التي يوفرها اقتصاد موجه صوب الخدمات ، وحيث تستورد جميع الاحتياجات من الاغذية الاساسية . ويعتبر توافر المياه في المناطق الريفية والحضرية باسعار مقبولة اقتصاديا ، وتوافر فرص الحصول على دخل من مصادر غير زراعية مطلبين أساسيين في محاولة تحسين ظروف الحياة لجميع الشعب في المستقبل .

٢ - ونظرا لأن القدرة الانتاجية المتبقية محدودة ، ونظرا لتعاقب سنوات صعبة من الجفاف اتخذت الجمعية العامة في ٥ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٠ القرار ٣٥/٩٠ الذى طلبت فيه الى الأمين العام ، في جملة أمور : (أ) أن يحشد المساعدة الدولية للسكان المنكوبين بالجفاف والكوارث الطبيعية الأخرى في البلدان الأربعة المعنية ؛ و (ب) أن يوفد ، على وجه الاستعجال بعثة مشتركة بين الوكالات الى أوغندا وجيبوتي والسودان والصومال لتقييم الاحتياجات المتوسطة الاجل والطويلة الأجل لحكومات تلك البلدان من أجل سكانها المنكوبين بالجفاف ؛

٣ - واستجابة لهذا الطلب عيّن الأمين العام أمينا عاما مساعدا ليترأس بعثة معنية بالجفاف مشتركة بين الوكالات توفد الى جيبوتي في الفترة من ٨ الى ١٥ تشرين الأول/اكتوبر ١٩٨١ وكانت البعثة مؤلفة من ممثلي الأمم المتحدة ، وبرنامج الامم المتحدة الانمائي ، ومكتب الامم المتحدة لمنطقة السهل السوداني ، وبرنامج الامم المتحدة للبيئة ، ومؤسسة الامم المتحدة لرعاية الطفولة ومنظمة الامم المتحدة للاغذية والزراعة ، وبرنامج الاغذية العالمي ، ومنظمة الصحة العالمية ، والمنظمة العالمية للارصاد الجوية ، ومنظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة ، واللجنة الاقتصادية لافريقيا . وترد في تذييل هذا التقرير قائمة بأعضاء البعثة .

٤ - وكانت اختصاصات البعثة كما وافق عليها الأمين العام كما يلي :

(أ) مسح المناطق المنكوبة بالجفاف في البلاد ،

---

(١) الوثائق الرسمية للجمعية العامة ، الدورة الخامسة والثلاثون ، اللجنة الثانية ، الجلسة ٣٦ ، الفقرات ٦ - ١٧ .

Digitized by UNOG Library

(ب) تقدير الاحتياجات المتوسطة الأجل والطويلة الأجل للحكومة في هذه الحالة ؛

(ج) النظر ، عند الاضطلاع بهذه المهمة ، في السياسات والبرامج التي اتخذتها الحكومة لمواجهة خطر الجفاف وآثاره ؛

(د) استعراض حالة تنفيذ التوصيات التي قدمتها البعثات السابقة ، لا سيما البعثة الطارئة المعنية بالجفاف التي ترأسها منسق الأمم المتحدة للاغاثة في حالات الكوارث في عام ١٩٨٠ (٢) ؛

(هـ) بحث التدابير التي يمكن تنفيذها على الصعيد القطري ؛

(و) بحث دور الهيئة الحكومية الدولية المذكورة في الفقرة ٦ من قرار الجمعية العامة ٣٥/٦٠ وبرنامجها المحتمل ؛

(ز) اخذ الانشطة السابقة أو الجارية في الاعتبار عند وضع توصياتها ؛

(ح) بحث حجم ونوع المساعدة المطلوبة من المجتمع الدولي وتقييم الوسائل المحتملة للحصول على هذه المساعدات الاضافية .

٥ - وقد استقبل رئيس البعثة كل من رئيس جمهورية جيبوتي ورئيس وزرائها ووزير الشؤون الخارجية بالنيابة ووزير التخطيط . وقد عقد أعضاء البعثة لقاءات جماعية وفردية مع ممثلين لجميع الوزارات المعنية ، وممثلي وكالات الأمم المتحدة ومستشاريها التقنيين ، وقد قامت البعثة ذاتها ومن اشترك في أعمالها من المقيمين محليا بزيارة المناطق المنكوبة بالجفاف قبل حلول المواعيد الفعلية لزيارة البعثة . كما قامت البعثة ، لدى انجاز مهمتها ، باطلاع الحكومة على التوصيات المؤقتة .

٦ - وتود البعثة أن تعرب عن صادق تقديرها للمساعدة التي تلقتها من أعضاء وموظفي الحكومة ومن الممثل المقيم لبرنامج الامم المتحدة الانمائي ومعاونيه ، وممثلي وخبراء وكالات الامم المتحدة .

ثانيا - موجز النتائج والتوصيات الرئيسية

٧ - رأت البعثة أن النظر في اتخاذ تدابير متوسطة الأجل وطويلة الأجل لمكافحة الجفاف لن تكون له قيمة الا اذا أخذت في الحسبان بصورة ثابتة السمات غير العادية للغاية التي يتصف بها اقتصاد جيبوتي . فسوف تظل هذه السمات لوقت طويل تفرض حدود راسخة على ما يمكن عمله

---

(٢) للاطلاع على تقرير اللجنة المشتركة بين الوكالات والموفدة الى جيبوتي في الفترة من ٣١ آب/اغسطس الى ٨ ايلول/سبتمبر ١٩٨٠ ، انظر الوثيقة A/35/559 ، المرفق .

Digitized by UNOG Library

حتى في حالة وجود معونة خارجية سخية للغاية . وقد تم تلخيص هذه السمات بوضوح في تقرير بعثة الامم المتحدة التي ترأسها السيد جميل حمدى ، من برنامج الامم المتحدة الانمائي ، والتي قامت بزيارة جيبوتي في الفترة من ٢٦ كانون الثاني /يناير الى ١٢ شباط/فبراير ١٩٨٠ (٣) ، وقد وصفت هذه السمات باستفاضة في أعمال مؤتمر المائدة المستديرة الذى نظمته الحكومة في جيبوتي بمعاونة برنامج الامم المتحدة الانمائي . وقد حضر المؤتمر حوالي ٣٠ من كبار الموظفين في جيبوتي وممثلون للمتبرعين الحاليين أو المحتملين وممثلون لوكالات الامم المتحدة ، ونظرا لضيق المكان ، نكتفي هنا باشارة خاطفة الى السمات الرئيسية للاقتصاد ثم نشير اليها فيما بعد في الاجزاء الخاصة بالخلفية والتخطيط والقطاعات التقنية الأخرى .

٨ - ومن هذه السمات ما يلي :

(أ) الندرة الواضحة في الموارد الطبيعية ، والدور المتواضع للزراعة ، والنقص الخطير في المياه ؛

(ب) قلة مساهمة الصناعة نسبيا في الاقتصاد ؛

(ج) وجود الجزء الأكبر ، والأكبر كثيرا ، من الانشطة في قطاع الخدمات ، الفنادق والمطاعم والتجارة) مما يضفي على الاقتصاد نوعا ما من الضعف ، بسبب الصلات الخارجية لهذه الانشطة ، والافتقار الى قاعدة محلية كبيرة ؛

(د) وجود ثلثي سكان البلد تقريبا في مدينة جيبوتي ، بينما يعيش الثلث الآخر في الريف الذى لا يعرف الا القليل عن امكانياته والذى لم يوجه الاهتمام بعد الى تنميته ؛

(هـ) افتقار جيبوتي الشديد الى المواطنين المدرّبين ذوى الخبرة ، فضلا عن وجود هيكل أساسي لا يفي بالمرة باحتياجات الحكومة ؛

(و) ما تصادفه الحكومة من صعوبة جمة في توجيه المساعدة المقدمة من مصادر خارجية نظرا لوجود الصعوبات السالفة الذكر .

٩ - وتتناول الفقرات التالية المشردين من الشعب الجيبوتي الذين تأثروا بالجفاف (المنكوبين) واللاجئين الذين تحصل الحكومة من أجلهم على مساعدات من خلال مفوضية الامم المتحدة لشؤون اللاجئين ، ويصل مجموع عددهم حسب تقدير الحكومة الى ٦٠ ٠٠٠ تقريبا .

١٠ - وتقدر الحكومة أن ١٣٠ ٠٠٠ نسمة تقريبا من المواطنين الجيبوتيين يعيشون حاليا في المناطق الريفية من البلاد ، ومن هؤلاء يعيش الآن ٢٧ ٦٠٦ نسمة في مخيمات بسبب فترة الجفاف الطويلة . وفي رأى الحكومة أن مقدرة العدد المتبقي ، والذى يقدر بما يزيد قليلا على ١٠٠ ٠٠٠

---

(٣) يمكن الاطلاع عليه بملفات برنامج الامم المتحدة الانمائي بمقر الامم المتحدة .

Digitized by UNOG Library

شخص ، على مواصلة حياتهم البدوية خارج مدينة جيبوتي مسألة غير محسومة ، وتعتزم الحكومة الحاق المشردين الذين يعيشون حاليا في الخيام ، بأنشطة مثل صيد الاسماك وتربية الحيوانات المتصلة بالزراعة ، والصناعات التحويلية أو اليدوية الصغيرة . وتفترض الحكومة أنه فيما يتعلق بالتخطيط الطويل المدى ينبغي في آخر الامر توطين جميع البدو الرحل الذين يصل عددهم الى ١٣٠ ٠٠٠ شخص .

١١ - وقد قدمت الحكومة الى البعثة وثيقة عنوانها " مذكرة بشأن الجفاف في جمهورية جيبوتي " مؤرخة في ٦ تشرين الأول/اكتوبر ١٩٨١ . وتلخص هذه المذكرة المشكلة وما يعد من تدابير لمواجهتها ، مما سترد تفاصيله في الفرع خامسا أدناه ، وليس من المتيسر بطبيعة الحال التكهن بالفترة التي ستمر قبل ايجاد حرف ثابته لسكان المخيمات الحاليين من ضحايا الجفاف ، ومن ثم والى أن يتحقق ذلك فسوف تظل الحاجة مستمرة للامدادات الغذائية وغيرها من الامدادات الأساسية .

١٢ - وفي سياق الاشارة الى الحاجة لاستمرار المعونة المقدمة الى سكان المخيمات ، أعرب الوزراء للبعثة عن اهتمامهم بمسألتين : أولا ، أنه ينبغي ألا يؤدى استمرار توزيع الطعام وغيره بدون مقابل ، مهما يكن ضيق نطاق هذا التوزيع ، الى اضعاف ارادة الشعب في العثور على اسلوب جديد للحياة - اذ ينبغي ألا تتحول المخيمات بأى حال من الاحوال الى مؤسسات دائمة ؛ وثانيا ، أنه بالرغم من ظروف الحياة الصعبة في المخيمات ، مافتئ استقرار الحياة في جيبوتي يجذب تدفقات صغيرة من بلدان المنطقة ، تبغي على ما يبدو الاستقرار أو الاقامة على الاقل الى أن تتحسن الاحوال في مناطق نزوحها . والحكومة مصممة على وضع حد لهذا التدفق ، لأنه يزيد في تعقيد المشاكل القائمة ، على أنه ليس من السهل عمليا في الظروف الحالية ، ايقاف حركة النزوح .

١٣ - ومما يزيد الأمر تعقيدا ان بعض ضحايا الجفاف يجتمعون حول مخيمات اللاجئين للاستفادة من الاغذية والمرافق المتاحة هناك ، وللتجارة مع السكان ، والتماسا بطرق أخرى ، لشكل من أشكال الامان ، وهنا أيضا يتعذر للغاية عمليا التمييز بين المجموعتين .

١٤ - وفيما عدا المشاكل المذكورة أعلاه وبعض المشاكل الصحية ، تعتبر الحكومة انها مسيطرة عمليا والى حد معقول على الحالة في المخيمات وان المهمة الأساسية الآن هي وضع خطط متوسطة الاجل وطويلة الاجل لمكافحة ما لابد من وقوعه مستقبلا من حالات الجفاف .

١٥ - ولا توجد بعد خطة قومية تشتمل على التدابير التي يتعين اتخاذها لمكافحة آثار الجفاف ، الا أن هناك بعض المشاريع القائمة التي ترى الحكومة أنها تشكل استجابة جزئية (انظر الفرع خامسا أدناه) . ولا يزال الامر يقتضى مشاريع أخرى ، وقد طلبت الحكومة خبراء للمساعدة في اعداد هذه المشاريع .

Digitized by UNOG Library

١٦ - لقد اصيبت البعثة بالذهول ازاء ابعاد المشكلة وتعقيدها ، فكل حاجة من الحاجات تستحق أعلى أولوية . غير أن الافتقار الى معظم الوسائل اللازمة للاستجابة ، يجعل التصدي الكامل والشامل امرا مستحيلا . ولهذا سيتعين القيام بعدد من الاختيارات البالغة الصعوبة بين الأولويات .

١٧ - ويتمثل أشد القيود في الافتقار الى الافراد المدربين وذوي الخبرة . فعدد المدربين التدريب المناسب قليل ، ولا توجد الا حفنة ممن يتمتعون بالحد الادنى من الخبرة المطلوبة لاداء أعمالهم . وقد نظر مؤتمر المائدة المستديرة (انظر الفقرة ٧ أعلاه) . ومن رأى البعثة ان الحكومة ستظل لسنوات كثيرة تواجه اختيارات صعبة ومستمرة فيما يتعلق بكيفية الايفاء بالاحتياجات وتوزيع المتاح من الافراد المؤهلين على أجدى نحو . وترى البعثة ان المنظمات الدولية مؤهلة تماما للمساعدة في هذا المجال اذا ما توافرت الاموال . فالحكومة تستحق كل مساعدة ليس فقط في مجال التدريب ، بل من خلال توفير الخبراء أيضا للمساعدة في سد الفجوات أثناء فترة الانتقال . وسوف يشار الى هذه المسألة بمزيد من التفصيل في الاجزاء المتعلقة بالقطاعات من هذا التقرير (انظر الفرع خامسا أدناه) .

١٨ - وقد أشارت البعثة في سياق تعليقها على الحاجة الى مزيد من التدريب والتخطيط والدعم وغيرها في قطاعات معينة ، الى أن من المستحيل عمليا ، في معظم الاحوال ، وفي ظل الظروف الخاصة لجيبوتي ، التمييز بين متطلبات التنمية الاقتصادية الشاملة والمتطلبات المتصلة تحديدا بتدابير مكافحة الجفاف .

١٩ - ونظرا لكثرة أوجه القصور في مواجهة كثرة الاحتياجات الملحة ، تؤكد البعثة أشد التأكيد على ضرورة التنسيق الفعال بين أنشطة الحكومة وأنشطة المتبرعين ، التي يجب ، بطبيعة الحال ألا تكون في خدمة المتطلبات العريضة للتنمية الاقتصادية وحدها بل كذلك في خدمة المتطلبات الاضيق للتدابير الخاصة بمكافحة الجفاف .

٢٠ - وقد أنشأت الحكومة مكتبا للتخطيط في رئاسة الجمهورية . وتعتبر البعثة ان هذا الترتيب يستجيب الى الحالة الراهنة . وسوف يعزز هذا المكتب وصول فريق للتخطيط والاحصاء سيوفده البنك الدولي في أوائل عام ١٩٨٢ ضمن مشروع يموله برنامج الامم المتحدة الانمائي .

٢١ - كذلك سيقوم برنامج الامم المتحدة الانمائي والبنك الدولي بالاعداد لمؤتمر المتبرعين الذي تعتزم الحكومة عقده في موعد ما في المستقبل ، بيد أن المناقشات لا تزال دائرة حول الموعد المناسب لانعقاده .

٢٢ - وترى البعثة أنه الى حين استكمال واقرار الخطة القومية ، وهو ما قد يستغرق بعض الوقت هناك حاجة ماسة للغاية لاجراء تحليل دقيق للمشاكل الاساسية وتقييم كامل للاستجابات من خلال المشروعات القائمة أو المخطط لها ، فالضغوط من الكبر ، والحلول الممكنة للمشاكل هي الآن من

Digitized by UNOG Library

القلة ، بحيث يعتبر من صميم الطبيعة البشرية الترحيب بما قد يبدو خبرا سارا عن احراز تقدم تقني ، وبالرغم من تعاطف البعثة تعاطفا كبيرا مع الحكومة في هذا المأزق ، فانها ما فتئت تحث على ضرورة التدقيق الشديد والحذر من تبديد الوقت والمال والجهد الانساني الثمين . وتوصي البعثة بأن تعتمد الحكومة على خدمات خبراء وكالات الامم المتحدة والوكالات الثنائية في القيام بعمليات التحليل والتقييم السالفة الذكر . وللاطلاع على مثل من أمثله الحاجة الى هذا النوع من العمل ، انظر الفقرتين ٦٤ و ٦٥ ادناه الخاصتين بتجربة الاستيطان الزراعي في مولود .

٢٣ - وستتيح نتائج نوع العمل المذكور في الفقرة السابقة استمرار تدفق المعلومات ، وسيكون من المتعين نشر هذه المعلومات من خلال الفروع الحكومية المناسبة وفروع منظمات المساعدات الخارجية ؛ والأهم من ذلك استمرار ادماجها في الخطط والعمليات الراهنة .

٢٤ - وتعتبر البعثة أن الممثل المقيم لبرنامج الامم المتحدة الانمائي يضطلع بدور بالغ الاهمية في مجال التنسيق في هذه الظروف ، وتلاحظ مع الارتياح التقدم الذى تم احرازه في هذا الصدد .

٢٥ - وتعتبر البعثة انه الى حين اعداد خطة انمائية قومية (انظر الفرع خامسا - ألف أدناه) ينبغي وضع سياسة وبرنامج متكامل للتدابير الخاصة بمكافحة الجفاف . وبالرغم من ان هذا البرنامج سيفتقر في البداية الى الكثير في عدة أوجه ، فانه يمكن أن ينقح باستمرار، كما أنه سيساعد بلا ريب على التركيز على الاهداف بمزيد من الوضوح مما ييسر عملية التنسيق .

٢٦ - وتثير رعاية اللاجئين والمشردين مشاكل معقدة للحكومة ، واحدى المهام الأساسية هي التحقق من عدد كل من الفريقين ، وثمة مهمة أخرى وهي تدبير العمل المناسب ، على الاقل في المدى القصير ، الى حين ايجاد حلول للمدى الاطول . وتدل بيانات الحكومة في الوقت الحالي على ان مجموع عدد اللاجئين هو ٣٤٩ ٣٣ لاجئا يعيشون في مخيمي دخيل وعلي صبيح ، وتقدر مفوضية الامم المتحدة لشؤون اللاجئين ان هناك ٠٠٠ ٢ لاجئ في مدينة جيبوتي (وربما ٥٠٠ شخص آخرين في انتظار فحص طلباتهم للحصول على مركز اللاجئ) مما يجعل مجموع العدد المسجل في البلاد ٣٤٩ ٣٥ لاجئا . والترتيبات الحالية المعمول بها تنص على تسجيل الداخلين الى مخيم ما ، ولا تنص على تسجيل الخارجين منه ، ولا تنطوى عملية التسجيل على اجراء الاستعراض اللازم للتحقق مما اذا كان الشخص يتمتع بمركز اللاجئ ، وبناء على ذلك ، ليس في استطاعة البعثة اعطاء بيان بمجموع عدد الاشخاص الموجودين في مخيمات اللاجئين ، ولا بعدد من يعتبر منهم في الحقيقة لاجئا . وترى البعثة أن هناك حاجة عاجلة للحصول على هذه الارقام مصحوبة بتفاصيل خاصة بالعمر ، والجنس ، ومستوى التعليم ، والمهارة ، الخ ، كي تكون أساسا لتخطيط سليم لمساعدة جميع الاطراف المعنية . ويمكن أن يساعد خبير صندوق الامم المتحدة للأنشطة السكانية الموجود حاليا في البلاد في هذه المهمة . والافتراض هو ان النازحين هم أساسا بدو لديهم على الاقل قدر محدود من المهارات ، في مجال الزراعة مثلا .

Digitized by UNOG Library

٢٧ - وتعتقد البعثة ان الحاجة تقتضي كذلك بذل جهود منتظمة لفحص عدد المشردين الذين يعيشون في المخيمات ، وعدد البدو الموجودين في الاجزاء الاخرى من البلاد ، الذين يحتمل ان يصبحوا مشردين ، وقد استمعت البعثة الى تقديرات متباينة تباينا واسعا ، واعتبرت ان الخطط لن تكون مرضية تماما في غيبة التقديرات النهائية .

٢٨ - ومهما يكن عدد اللاجئين (بما فيهم من يسمون باللاجئين " الاقتصاديين ") والافراد المشردين ، فان البعثة تتفق مع الحكومة في أن ثمة حاجة عاجلة للغاية لايجاد نوع ما من العمل لهم واخراجهم من حالة التعطل والاعتماد على الغير المفروضة عليهم الآن . ولا بد من حل فوري متكامل لمشاكل الجميع ، لا فرق بين لاجئ ومشرد ، حل يتضمن القيام ببعض الاشغال العامة مثل شق الطرق واصلاحها ، وتشييد المساكن المنخفضة التكاليف ، الخ . ودعما من برنامج الاغذية العالمي في اطار الغذاء من أجل العمل . وفي الوقت ذاته ، ستبين الاجابات على الاسئلة الخاصة بمؤهلات اللاجئين والافراد المشردين الانشطة الاخرى التي يمكن أن تولد فيها العمالة .

٢٩ - وتعتقد البعثة انه يمكن العثور فورا على مساعدات خارجية لتلك الانشطة ، وان هذا التوسع في أنشطة العمل يمكن أن يكون ذا فائدة في استيعاب بعض المواطنين العاطلين في جيبوتي .

٣٠ - وتوجد نسبة عالية من الاطفال بين مجموعتي اللاجئين والمشردين ، وقد ابلغت البعثة ان هناك ٤٠٠٠ طفل بين اللاجئين في مخيم علي صبيح الذين يصل مجموعهم الى ٦٠٠٠ لاجئ وبناء على هذا فان الحاجة ماسة للخدمات التعليمية والتدريب المهني مع تكييفها للظروف المحلية وينبغي ان تراعى كذلك في التدريب حاجة الاطفال في المدى الطويل الى الاستقرار آخر الامر في الاعمال الزراعية والتجارة ، الخ ، مفضلين اياها على العودة الى حياة البداوة وخطر الجفاف في المستقبل . وقد بدا أن عدد الرجال قليل جدا سواء في مخيمات اللاجئين أو مخيمات المشردين ، ولم تعرف البعثة سبب ذلك الاختلال .

٣١ - ان مشكلة بهذا التعقيد تقتضي حلا متكاملا ، ولذا تقترح البعثة ان تقوم الحكومة بانشاء فريق عامل برئاسة وزير الشؤون الخارجية أو وزير الداخلية ، يتألف من ممثلين للادارات الحكومية ذات الصلة وللبرامج الثنائية التي تضطلع بها الامم المتحدة ولبرامج الوكالات المتبرعة . وسيكون الغرض من هذا الفريق تبادل المعلومات وتنسيق العمل ، ويتولى الممثل المقيم لبرنامج الامم المتحدة الانمائي أمانة هذا الفريق ويمكن انشاء أفرقة فرعية اذا ظهرت مشاكل تتطلب اهتماما خاصا .

Digitized by UNOG Library

ثالثا ـ الخلفية العامة

٣٢ ـ تبلغ المساحة الاجمالية لجمهورية جيبوتي ، التي حصلت على استقلالها منذ ٢٧ حزيران/يونيه ١٩٥٧ فقط ، ما يقرب من ٢٠٠ ٢٣ كيلو متر مربع . وهي تقع بين خطي الطول ٣٩° و ٤١° ، وخطي العرض ١١° و ١٣° شمالا ، كما انها تطل على البحر الأحمر وتقع في مواجهة اليمن الجنوبية . ولجمهورية جيبوتي خط ساحلي يبلغ طوله ما يقرب من ٣٥٠ كيلو متر ، ومناخها حار وجاف ، ومتوسط درجة الحرارة فيها حوالي ٣٠ درجة مئوية ، والمنسوب المتوسط لهطول الأمطار فيها في الأوقات العادية يتراوح ما بين ١٠٠ و ٢٠٠ ملليمتر ، باستثناء الجيوب المنعزلة على سفوح الجبال حيث يصل الى ٣٠٠ ملليمتر . وينخفض منسوب مياه الأمطار في السنوات شديدة الجفاف مثل ١٩٧٩ و ١٩٨٠ الى قدر ضئيل يناهز ٣٠ ملليمتر تقريبا ، مسببا مشقة شديدة للسكان والحيوانات ، ومؤديا الى استفحال التدهور في البيئة ذات الامكانيات الضعيفة اصلا ، وفي الزراعة ذات الطاقة المحدودة جدا . والمياه هي المعوق الأساسي للتنمية الريفية والمدنية . وستحدد الأعمال الاستكشافية للمياه الجوفية في كافة ارجاء الدولة البدائل المتاحة للعادات التقليدية التي يتبعها البدو الرحل بتوسع . وتوجد دلائل على توفر المياه في الآبار الضحلة تحت الطبقة الطينية لقاع الأنهار وفي السهول بتكاليف معقولة ، وكذا في الآبار العميقة في التكوينات البازالتية أو البركانية ولكن بتكاليف أكبر .

٣٣ ـ والعدد التقديري لسكان جيبوتي ٣٥٠ ٠٠٠ نسمة ، منهم ما يزيد على ٢٠٠ ٠٠٠ نسمة في مدينة جيبوتي . ويوجد ما يقرب من ٣٠ ٠٠٠ نسمة في مخيمات ضحايا الجفاف ، والمجموعات المتبقية تعيش مترحلة أو شبه مترحلة في المنطقة المتاخمة لحدود اثيوبيا والصومال . وستتحدد الأعداد الدقيقة للسكان في التعداد الوطني المقبل ، كما سيتأكد حجم الثروة الحيوانية الوطنية بتعداد زراعي مماثل وسيرتبط كلا التعدادين بصياغة استراتيجية طويلة الأجل لتنمية البلد .

٣٤ ـ وتنقسم جيبوتي الى خمس مقاطعات ادارية ، هي مدينة جيبوتي ، وعلي صبيح ، ودخيل ، وتاجورة ، وأبوك . والتضاريس جبلية مع العديد من السهول شبه الصحراوية . وتوجد طرق للوصول الى المراكز الادارية الرئيسية . والتربة الخصبة تغطيها عادة ، في الأماكن التي لم تتآكل فيها بالكامل ، صخور وحصى بركانية ، تجعل الزراعة صعبة .

٣٥ ـ ويعتمد اقتصاد الخدمات في البلد كليا على الدعم والاحفاز من المصادر الخارجية . ولا تزال الموارد الطبيعية للأهالي مقتصرة على القطاع الزراعي والمصايد ، وكانت مساهمتهما سويا في عام ١٩٧٩ فقط حوالي ٨ر٥ في المائة من الناتج الوطني الاجمالي . ويصل نصيب التجارة والخدمات الى ٧٠ في المائة من الناتج الوطني الاجمالي ونصيب الصناعة الى ٨ في المائة من الناتج الوطني الاجمالي . ويبلغ متوسط الدخل السنوي للفرد حوالي ٢٠٠ دولار امريكي ، وينخفض في بعض المناطق الريفية طبقا لبعض التقديرات التقريبية الى أقل من ١٠٠ دولار امريكي . وتشير تقديرات الثروة الحيوانية الى اعداد تقرب من ٥٠٠ ٠٠٠ رأس من الماعز و ٣٥٠ ٠٠٠ رأس

Digitized by UNOG Library

من الغنم ، وبضعة آلاف من الجمال والمواشي ، وكانت المواشي قد لحقت بها خسائر كبيرة في سنوات الجفاف العديدة الماضية . ويشترك حاليا في عمليات الصيد في المياه الاقليمية حوالي ١٥٠ صياد محلي ، وتعتزم الحكومة في الوقت الحالي قصر استغلال ذلك المورد الخصب على الوطنيين وعمليات الصيد الحرفية .

٣٦ - ولما كانت تنمية فرص العمالة والدخل تتم بطريقة خيالية باعتبارها من الأمور الملحة ، وعلى افتراض ان المراعي ستسترد خصوبتها ، فلابد من بذل كافة الجهود لتخفيض عدد معسكرات الجفاف ثم القضاء عليها في نهاية المطاف لوضع حد لما يترتب على وجودها من تشجيع لروح التبعية بين السكان الوطنيين .

رابعا - متابعة بعثة الطوارئ للجفاف لعام ١٩٨٠

٣٧ - كانت استجابة المجتمع الدولي لنداء بعثة الطوارئ لعام ١٩٨٠ مشجعة ، وقد استوفت الجهات المتبرعة مثل جمهورية المانيا الاتحادية والعراق ومفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين وغيرها من خدمات الاغاثة الطلبات المتعلقة بمركبات النقل بما يجاوز المطلوب . وقدم العديد من المتبرعين مساهمات نقدية لتغطية النفقات التشغيلية للنقل ، الا انها كانت أقل من مجموع الاحتياجات . وساعد كل من الاتحاد الاقتصادي الاوروبي ، وخدمات الاغاثة الكاثوليكية ، بتقديم صهاريج المياه التي كانت معظم المعسكرات في حاجة ماسة اليها .

٣٨ - ووردت مقاتير طبية من متبرعين مختلفين ، وقد استوعبتها السوق المركزية للمستحضرات الصيدلية . كذلك تبرعت جمهورية المانيا الاتحادية بخمسة وعشرين عيادة ريفية سابقة التجهيز ، كما انها اتاحت أيضا المساعدة التقنية في المجال الطبي . وقدمت حكومة العراق ، وخدمات الاغاثة الكاثوليكية ، وجهات اخرى غيرهما ، أدوات الطعام ، والبطاطين ، والخيام ، والقماش ، وملاءات البلاستيك ، والحاويات المعدنية .

خامسا - الوضع الحالي والتدابير متوسطة وطويلة الأجل المقترحة للتخفيف من آثار الجفاف

ألف - التخطيط

٣٩ - تسعى الحكومة ، منذ الاستقلال الذي تم منذ أربعة سنوات ، في حدود مواردها البشرية والمالية المحدودة ، الى تهيئة الجاز الاداري الذي ورثته للمهام الجديدة المتعلقة بالتنمية الاقتصادية . وقد انشئت في تموز/يوليه ١٩٧٩ " وحدة تخطيط " صغيرة في مكتب الرئيس ، ورفعت في ايلول/سبتمبر ١٩٨٠ الى " مديرية تخطيط " . ولما كانت جيبوتي تنهج الأسلوب الليبيرالي وتتبع اقتصادا سوقيا ينبغي ان يوفر التخطيط فيها اطارا أساسيا للتنمية ،

Digitized by UNOG Library

وأن يشجع الاستثمار الخاص وينسق أنشطة الادارات التقنية وكذلك المساعدات الخارجية الواردة الى البلد .

٤٠ - ولا تزال مديرية التخطيط حتى الآن ادارة متواضعة يعمل فيها ثلاثة فقط من الموظفين الفنيين ذوى الخلفية العامة الجيدة ولكن خبرتهم محدودة ، ويعاونهم بعض المغتربين وفقا لبرامج ثنائية مختلفة . ويمول برنامج الأمم المتحدة الانمائي مشروعا للمساعدة التقنية في التخطيط والاحصاء سيقوم البنك الدولي بتنفيذه ، وينتظر ان يكون معدا للعمل في اوائل ١٩٨٢ . وسيساهم هذا المشروع في بناء وتعزيز جهاز التخطيط والاحصاء باتخاذ ما يلزم لتدريب بعض الوطنيين في الاقتصاد الشامل ، والاحصاء ، والتحليل الوثائقي والمالي للمشروعات ، وباتاحة الخبرة الأجنبية للحكومة في تلك المجالات . وعندئذ ستكون مديرية التخطيط في وضع يتيح لها مباشرة الدراسات المطلوبة وجمع المعلومات اللازمة التي قد تؤدى في آخر الأمر الى اعداد خطة للتنمية .

٤١ - وتعتزم الحكومة اصدار " قانون توجيهي " في غضون عام ١٩٨٢ ستعبر فيه عن استراتيجيتها للتنمية للأعوام المقبلة . وليس من الواضح ما اذا كانت ستتعرض هذه الوثيقة لبعض الأهداف الكمية العريضة الا انه يبدو من الراجح ان الأولويات ستدور حول ثلاثة موضوعات رئيسية : (أ) القطاع الانتاجي ، ويشمل الزراعة ، والثروة الحيوانية ، والمصايد ، والتعدين ، والطاقة ، والصناعة ، ويجب ان تكون تنميته بالتركيز على المناطق الداخلية بدلا من التركيز على مدينة جيبوتي . (ب) دعم دور جيبوتي التقليدى كاقتصاد للخدمات له ميناء وسكك حديدية ليتكيف مع البيئة الاقليمية والاقاليمية التي تغيرت وكذا تزويده بالاحتياجات التقنية الرفيعة (ج) تكثيف التدريب على جميع أنواع المهارات في جميع قطاعات الاقتصاد من أجل تعزيز المؤسسات العامة والوفاء باحتياجات القطاع الخاص .

٤٢ - والواقع أن ترجمة هذه الخطوط العريضة الى مشروعات وبرامج تشغيلية سيتطلب قدرا كبيرا من العمل التقني . وعلى الرغم من أن الحكومة لم تتخذ حتى الآن اى قرار حازم بشأن خطة التنمية ، الا ان البعثة قد استشعرت انها تعتزم اطلاق أول خطة لمدة ثلاثة سنوات ربما لتغطي الفترة من ١٩٨٣ الى ١٩٨٥ . ومن الجدير بالذكر ان تعدادا عاما للسكان سيتم غالبا في عام ١٩٨٢ مما سيزود المخططين بالبيانات الديموغرافية الأساسية غير المتيسرة حاليا .

٤٣ - والمشروعات الستة والثمانون التي قدمت للطاولة المستديرة التي نظمت تحت رعاية برنامج الأمم المتحدة الانمائي في شباط/ فبراير ١٩٨١ (انظر الفقرة ٧ أعلاه) ستمثل في الغالب جوهر خطة الثلاث سنوات المرتقبة بالرغم من أن الكثير منها لم يتجاوز بعد مرحلة الدراسة السابقة للتنفيذ . وتبلغ الاستثمارات المتوقعة للقطاع الزراعي ٢ر٥ بليون من فرنكات جيبوتي مقابل ١٥ر٦ بليون من فرنكات جيبوتي للصناعة ، وما يقرب من ١٨ بليون من فرنكات جيبوتي لأساس الطرق و ١ر٥ بليون من فرنكات جيبوتي للنقل الجوى والمواصلات السلكية واللاسلكية .

Digitized by UNOG Library

٤٤ - وقد أشار المسؤولون بالحكومة الى أن الخطة ستتضمن برامج محددة لاعادة توطين واعادة تأهيل ضحايا الجفاف (المنكوبين تمييزا لهم من اللاجئين) الذين أعيد تجميعهم حاليا في المخيمات المختلفة المقامة لهم . ووفقا لما ورد بمذكرة الحكومة ، توجد الحلول متوسطة وطويلة الأجل لاعادة استيعاب المنكوبين في الاقتصاد الوطني في المصايد ، والثروة الحيوانية والزراعة ، والصناعات والحرف اليدوية الريفية . غير انه لم توضع بعد برامج محددة . والظاهر أنه لا توجد معلومات من مدد " المنكوبين " الذين يمكن اعادة تسكينهم في كل قطاع من القطاعات الثلاثة المذكورة ، فلم تجر بعد دراسة عن المزايا والصعوبات المقارنة لكل قطاع من حيث نفقات الاستثمار والسعة التدريبية والاستيعابية للسكان المستهدفين . كذلك لم يجر مسح للمهارات والقدرات التنظيمية لسكان المخيمات . وهناك احتياج واضح للمساعدة التقنية في هذا الميدان لمساعدة الحكومة على بحث مثل هذه المشاكل قبل الدخول في برامج محددة للمنكوبين .

٤٥ - ولا يمكن النظر الى مثل هذه البرامج بسهولة بمعزل من عملية التخطيط للتنمية الشاملة التي لا تزال موضعا للعديد من القيود . ويجرى الآن اعداد قائمة بالموارد الطبيعية ومسح للتربة ومسح للموارد المائية ، ومن المنتظر أن تستكمل في عام ١٩٨٢ . بيد انه لا يجب النظر الى المشكلة من حيث اتاحتها المادية فقط ولكن من حيث صلاحيتها الاقتصادية للتنفيذ أيضا . وينطبق ذلك بوجه خاص على المياه التي يجب ضخها من الآبار العميقة . ويمكن الحصول على طاقة رخيصة نسبيا باستغلال مصادر الحرارة الأرضية للبلد الا ان ذلك يحتاج الى المزيد من الدراسات قبل تقييم الامكانيات بدقة بل والتقدير التقريبي لتكاليف ذلك المصدر الجديد للطاقة . والى حين معرفة ما هو متاح من نتائج المسحين ومدى صلاحية هذه الدراسات للتنفيذ ، لابد الآن من تفحص المشروعات النموذجية التي نفذت على مدى السنوات القليلة الأخيرة في اقرب وقت ممكن من جميع نواحيها - المادية ، والمالية ، والاقتصادية ، والبشرية . فلابد من تقييم واقعي لنتائجها قبل قيام الحكومة بالبحث عن متبرعين لتمويل المزيد من البرامج الموسعة .

٤٦ - وعلى ضوء الملاحظات السابقة ، ترغب البعثة في اقتراح التوصيات الآتية : (أ) ينبغي على الحكومة والبنك الدولي الاسراع في تنفيذ مشروع " مساعدات التخطيط والاحصاء " على ان يقوم الأخير بدور الوكالة المنفذة ، ومن المتطلبات الأساسية للمزيد من الجهود الانمائية أن تعزز بسرعة مديرية التخطيط الكائنة في مكتب الرئيس والمديرية الوطنية للاحصاء في وزارة التجارة والنقل والسياحة . (ب) ينبغي التأكيد على التنسيق بين جميع الجهود الانمائية . والتنسيق هنا يعني شيئين مختلفين : '١' مفهوم اداري يهدف الى كفالة علم جميع الأطراف المعنية في الحكومة وكذلك في جانب المتبرعين بانتظام بأي عمل يجرى بهدف تلافي الازدواج أو الثغرات (انظر الفقرة ٣١ أعلاه) . '٢' مفهوم فني يؤدى الى برامج مندمجة ذات قيمة بوجه خاص بالنسبة لحالة المنكوبين . وهذا يعني عدم التعامل مع المشروعات القائمة والتي تباشرها حاليا الوزارات المختلفة بمعزل الواحدة عن الأخرى وانما ضرورة تجميعها تحت برامج تجمع بينها في عمل منسق ، ويكون دور مديرية التخطيط في هذا المقام ذا أهمية خاصة . (ج) ينبغي

Digitized by UNOG Library

الاستعانة بوكالات منظومة الأمم المتحدة بناء على طلب الممثل المقيم ، بالتعاون مع الحكومة ، لمساعدتها على اعداد التقييم المشار اليه في الفقرة ٤٥ أعلاه ، ومن المؤكد انه يمكن تهيئة بعثات متعددة الاختصاصات بالاستعانة بخدمات المستشارين الاقليميين .

باء - حالة الأغذية

٤٧ - اعقبت الزيارة التي قامت بها البعثة المشتركة بين الوكالات الى جيبوتي في آب/ اغسطس ١٩٨٠ ، والتي رأسها منسق الأمم المتحدة لعمليات الاغاثة في حالات الكوارث(٤) ، مدة توصيات للتزويد بكميات أساسية من السلع الغذائية عكست النقص الذى لم تغطيه التبرعات المعلنة المعروفة التي تقدم بها المتبرعون المختلفون ، بما في ذلك برنامج الأغذية العالمي الذى قدم ٣٥١٠ طن مترى من الارز و ٢٣٤ طن مترى من الزيت النباتي

وكانت حسابات البعثة المشتركة بين الوكالات على أساس الحصص اليومية لـ ١٣٠ ٠٠٠ من ضحايا الجفاف على مدى فترة ٦ شهور . وقد قسم المستفيدون من توزيع الأغذية الى فئتين ، الفئة الأولى ضمّت اولئك الذين فقدوا كل ثروتهم الحيوانية والذين اضطروا الى الاقامة في المخيمات . وقد بلغ عدد هؤلاء من ضحايا الجفاف ٣٠ ٠٠٠ شخص واستلموا حصصا كاملة طوال العام الماضي . والفئة الثانية من المستفيدين والتي تبلغ حوالي ١٠٠ ٠٠٠ شخص شملت اولئك الذين فقدوا جزءا كبيرا من ثروتهم الحيوانية واستلموا مساعدة جزئية تعادل مجموع حصة شهر واحد . وعلى اثر الامطار الغزيرة التي هطلت على جيبوتي منذ آذار/ مارس ١٩٨١ ، اقتصر توزيع الأغذية على ضحايا الجفاف المقيمين في المخيمات المحددة الكائنة في المناطق الداخلية . أما الأشخاص الآخرون الذين كانوا يتلقون المساعدات الغذائية في الماضي فقد انتشروا بحثا عن المراعي ولم تعتبرهم الحكومة اعتبارا من ذلك الحين في حاجة الى مثل هذا النوع من المساعدات .

٤٨ - وبالاضافة الى المعونة الغذائية الواردة من خلال الوكالة الحكومية المسؤولة عن الاغاثة (المكتب الوطني لمساعدة اللاجئين وضحايا الكوارث) ، ثم تقديم مساعدات غذائية أخرى بواسطة خدمات الاغاثة الكاثوليكية في اطار مشروع للتغذية المدرسية قام بتغطية ٥٠٠ ٤ مستفيد ، ومشروع تغذية صحة الأم والطفل قام بتغطية ٠٠٠ ١٥ مستفيد . ويقدر بأن حوالي ٢٠ في المائة من هذه المساعدات قد وصلت الى المجموعات التي تعرضت لآثار الجفاف .

٤٩ - ولما كان عدد الأشخاص المتأثرين بالجفاف والذين يحتاجون الى مساعدات غذائية يبلغ حاليا ٦٠٦ ٢٧ شخصا ، فقد طلبت الحكومة معونة غذائية لمدة أربع سنوات . وكان من المقترح ان تقدم سلع غذائية تغطي الاحتياجات لمدة سنة واحدة ثم يقوم بعدها ممثلو وكالات الأمم المتحدة المعنية ، بالتعاون مع السلطات الحكومية المختصة ، باستعراض الموقف لتحديد ضرورة وأهمية مواصلة المساعدات الغذائية .

---

(٤) للاطلاع على تقرير البعثة المشتركة بين الوكالات لجيبوتي ، ٣١ آب/ اغسطس - ٨ أيلول/ سبتمبر ١٩٨٠ ، انظر الوثيقة A/35/559 ، المرفق .

Digitized by UNOG Library

٥٠ - وتوضح مقارنة الكميات المعروفة من السلع الغذائية المعلنة بالاحتياجات يوم ١٤ أيلول/سبتمبر ١٩٨١ عجزا بوجه خاص في الأرز والسرغوم والذرة . ويجب ملاحظة ان لدى جيبوتي كمدينة وبلد التزامات مالية كبيرة نتيجة لاستيراد الأغذية حيث انها لا تملك في الواقع أية اغذية خلاف ما ينتج محليا من منتجات المواشي . وقد وضع برنامج الأغذية العالمي مشروعا يتولى تغذية ٥٠٠٠ من مرضى السل وكثير منهم من المقيمين في مخيمات ضحايا الجفاف .

٥١ - ومن الموصى به أن يبدى المتبرعون الذين يقدمون السمك المعلب اهتماما بشراء السمك الطازج المنتج محليا لتوزيعه على المناطق التي يتيسر الوصول اليها والتي توجد بها امكانيات للتخزين البارد أو التي يمكن توفير تلك الامكانيات بها ، من أجل النهوض بصناعة تعطيها الحكومة اولوية عالية ، وتشجيع تنمية السوق لذلك الغذاء المنتج وطنيا والذى له امكانيات كبيرة .

٥٢ - ويجب استخدام الأغذية المقدمة ، بقدر الامكان ، كمقابل لعمل يتم في المناطق المجاورة للمخيمات أو في مناطق اخرى ، وذلك لتثبيط اعتماد سكان الريف على الموارد الغذائية المجانية الى ما لا نهاية . ومن الموصى به أيضا ان يتولى برنامج الأغذية العالمي بالاشتراك مع وكالات أخرى تابعة للأمم المتحدة والوكالات الثنائية والسلطات الحكومية صياغة برامج ممكنة باستخدام الأغذية كمبدأ للعمل بهدف اعادة تأهيل ضحايا الجفاف من خلال : (أ) العمل في مزارع الغابات والنهوض بصناعات الغابات ، (ب) انشاء وصيانة شبكات الطرق وتحسين طرق الوصول الى المناطق الزراعية ، (ج) حفظ المياه عن طريق بناء البرك والسدود الطينية والآبار المحفورة يدويا وزراعة الاعلاف بهدف التخفيف من آثار أى جفاف في المستقبل .

٥٣ - واخيرا ، وفيما يتعلق بالتدابير الواجب اتخاذها لتخفيف اثار أى جفاف مقبل أو غيره من الكوارث الطبيعية ، يجب ملاحظة انه قد تم اخيرا ، في اطار التعاون الاقليمي ، انشاء احتياطي من الحبوب للأمن الغذائي في اثيوبيا . وكان من بين المبادئ التوجيهية لانشاء هذا الاحتياطي اتاحة استعماله للبلدان المجاورة لمواجهة الاحتياجات الفورية الى الأغذية ذات الطبيعة الطارئة . وسوف تستعوض أية كمية تستخدم بهذا الأسلوب من شحنات تبرعات الأغذية المستقبلة .

جيم - الثروة الحيوانية والزراعة والمصايد

٥٤ - لم يكن هناك ميناء في جيبوتي لحين وصول المستوطنين الاستعماريين في القرن التاسع عشر ، كما ان ارض وشعب جمهورية جيبوتي الحالية كانا على علاقة وثيقة بالصومال واثيوبيا المجاورتين ، وكانت الارض عبارة عن أراضي " قاحلة وشبه قاحلة ومراع " كما كان السكان يعيشون حياة الرعاة الرحل . ولم يتغير ذلك كثيرا بالنسبة لأغلبية السكان خارج مدينة جيبوتي ، وكان هؤلاء السكان هم الذين عانوا بأكبر قدر من الجفاف وما استتبعه من تدهور في المراعي . وقد قدر أن ٤٠ في المائة من الثروة الحيوانية للبلد قد زالت نتيجة للجفاف الأخير .

Digitized by UNOG Library

١ - الثروة الحيوانية والمراعي

٥٥ - من المؤسف ان الظروف المناخية لجيبوتي تحول دون اجراء تغيير في القطاع الفرعي للثروة الحيوانية ، بيد ان ذلك لا يعني استحالة اجراء بعض التحسينات ، وان كان هناك شك حول كفايتها بالنسبة لجميع ضحايا الجفاف الذين يجب اعادتهم الى اسلوب معيشتهم الاولى . وقد ادركت البعثة في الواقع ان سياسة الدولة طويلة الأجل تهدف في النهاية الى توطين جميع الأهالي الرحل بأساليب جديدة للمعيشة مثل زراعة المحاصيل ، والمصايد ، والصناعات الحرفية .

٥٦ - ومن الملفت للنظر أن المعلومات عن حجم المراعي في جيبوتي قليلة جدا . وقد اعدت منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة في عام ١٩٦٣ تقريرا عن تحسين المراعي في ذلك البلد عندما كان يعرف حينئذ بـ " الصومال الفرنسي" ، الا انه لا تزال هناك الحاجة الى مسح منظم للموارد الرعوية وتطورها ، ولا شك في انه يمكن زيادة المراعي بادخال وتوزيع أنواع من النباتات والشجيرات والأشجار الصالحة للمراعي والمقاومة للجفاف في نفس الوقت ، مع ضبط الاعداد المقابلة من الماعز والغنم والأبقار والجمال وفقا للحجم الذي تتحمله الأرض . وستظهر الحاجة الى الامداد بموارد جديدة من المياه للسكان والمواشي ، غير انه يجب اسناد ذلك الى ادارة المراعي اذا ما أريد تلافي التصحر حول نقط المياه . ويجب التوفيق بين تحسين المراعي وممارسات الادارة السليمة ، التي يجب بدورها ان تبني على تفهم لتربية وعادات نفس السكان الذين سبق لهم العيش والاعتماد على هذه البيئة منذ آلاف السنين . ومن الجدير بالذكر ان عادة الاحتفاظ ببعض المراعي في الاراضي الحاجزة للرطوبة لاستخدامها الى مواسم الجفاف مستقرة تماما لدى بعض الجماعات القبلية ، مما يدعو الى الاعتقاد بأن ادخال الادارة الموجهة للمراعي المحسنة خطوة فخطوة ستلاقي بوجه عام قبولا من السكان .

٥٧ - ويجب ان تسير الصحة المحسنة للحيوانات بالتوازي مع تحسين المراعي وبالاعتماد على التنمية المطاردة للخدمات البيطرية .

٥٨ - وينبغي تشجيع بيع المواشي الصالحة لسوق مدينة جيبوتي ، بما يستلزمه ذلك من تسهيلات في المذابح والتصنيع والتسويق . ويمكن استغلال الطلب الكبير على اللحوم في مدينة حديثة مثل جيبوتي لحث قطاع الثروة الحيوانية في اقتصاد البلد . وينبغي أيضا تشجيع تجفيف اللحوم للاستهلاك المحلي . وبالاضافة الى ذلك ينبغي فرز المواشي قبل ان تتأثر حالتها في سنوات الجفاف مع تقديم التسهيلات المناسبة والارشادات للسكان عن مزايا مثل هذا التصرف . ويمكن استخدام الأموال المتحصلة نتيجة لذلك باعادة توظيفها في المشروعات التعاونية لزراعة احتياطيات صغيرة من الاعلاف للطوارئ في الأراضي المروية الى جانب الزراعة المروية المستقرة (انظر الفقرات ٥٩ - ٦٨ أدناه) . وينبغي أيضا تشجيع المنتجات الفرعية للقطاع الفرعي للثروة الحيوانية مثل دبغ الجلود وصناعات الالبان والجبن .

Digitized by UNOG Library

٢ - زراعة المحاصيل

٥٩ - في ظل الأحوال المناخية السائدة في جيبوتي لا يمكن بأى حال مباشرة الزراعة التي تعتمد على مياه الأمطار وحدها . لذلك يجب أن تقوم زراعة المحاصيل كلها على الرى . ويقدر اجمالي المساحة المروية في البلاد في الوقت الحاضر بحوالي ١٠٠ هكتار .

٦٠ - ولا توجد في جيبوتي أحواض نهرية ضخمة ولا مجار مائية دائمة ، ولذلك فان فرص تنمية المياه السطحية محدودة . ورغم أن معظم المجارى المائية تتدفق أكثر من مرة في السنة ، فان الفيضانات تختلف اختلافا كبيرا من حيث الكم وتقاس مدتها عادة بالساعات لا بالأيام . الا أنه ينبغي بحث امكانية نشر الفيضانات على نحو ما لتحسين المراعي في المواقع المواتية ، كما أن هناك حاجة الى تقييم تجربة السدود الصغيرة القليلة المقامة لاصطياد مياه الأمطار المحلية . ان تجربة الأشغال الانمائية المماثلة في الصومال ، المتاخمة لجيبوتي من الشرق ، قد توفر بعض التوجيه المفيد . ان حفر خزانات صغيرة لتخزين مياه الأمطار المحلية وبناء سدود أو ضفاف ترابية منخفضة لاعادة تشبيع التربة بالرطوبة الكافية لمحصول ما هي أشغال عامة من النوع الذى يناسب برنامجا للغذاء لقاء العمل لضحايا الجفاف . كما أن حماية المساحات الصغيرة من الغابات الموجودة ، ومشاريع اعادة الحراجة لتوفير خشب الوقود والخشب الخام ومراعي الماشية تناسب أيضا دعم الغذاء لقاء العمل .

٦١ - ولذلك فمن الواضح أن معظم الرى في جيبوتي سيقوم على المياه الجوفية . ومن وجهة نظر مستخدم المياه فانه يمكن اجراء تمييز مفيد بين المياه الجوفية العميقة والضحلة في جيبوتي . فالمياه الجوفية العميقة تقع على عمق يزيد على ٦٠ مترا وأحيانا يزيد على ١٠٠ متر تحت سطح الأرض .

٦٢ - ان أعمال المسح الجيولوجي والجيوفيزيائي التفصيلية مطلوبة اذ أن هذه الطبقات الصخرية الحاملة للماء لا يمكن استغلالها الا بالحفر العميق بتكاليف عالية . ان جيبوتي هي منطقة نشاط تكتوني كبير وتم ابلاغ البعثة بأن تكاليف حفر الآبار (بما في ذلك تبطينها) في هذه الظروف الجيولوجية المعقدة تتراوح عادة ما بين ٧٠٠ دولار و ٩٠٠ دولار من دولارات الولايات المتحدة للمتر الواحد . وفي ظل هذه الظروف أيضا توجد أحيانا مياه مالحة وحرارية أرضية ، وما يوجد من الطبقات الصخرية الحاملة للمياه العذبة ليس واسع الانتشار . ويمكن بوجه عام التوصل الى استنتاج مفاده أنه بينما يمكن أن يكون هناك مبرر لتنمية المياه الجوفية العميقة للامدادات المحلية ، فان استخدام هذه المياه في الزراعة على نطاق واسع سيثير صعوبات كبيرة .

٦٣ - وفي جيبوتي ، يقصد بالمياه الجوفية الضحلة الماء الذى يتم العثور عليه عادة على مسافة تتراوح بين ٥ أمتار و ١٠ أمتار تحت مستوى الأرض في بعض السهول الغرينية وعلى ضفاف قنوات المجارى المائية الموسمية . وهذا الماء عادة ذو نوعية جيدة ويعاد شحنة بالتدفقات الفيضانية للمجارى المائية . وعادة ما يستغل هذا الماء بالحفر اليدوى لآبار عريضة القطر بالاستعانة بقوة رفع بشرية أو حيوانية لتوفير المياه للمنازل أو لرى الحدائق الصغيرة . وهذه الأساليب البسيطة لرفع المياه بطيئة . وعادة ما يتم تخزين المياه في صهريج تبلغ سعته المعتادة حوالي ١٥ مترا مكعبا ،

Digitized by UNOG Library

ثم يتم تصريفها من خلال قنوات صغيرة مقامة بعناية لرى أحواض الخضروات والمحاصيل الأخرى العالية القيمة . وحيث أن قدرة هذه الطبقات الصخرية الضحلة الحاملة للماء تكون صغيرة في العادة ، فان هذا الأسلوب في رفع المياه والرى مناسب تماما لهذه الظروف ويحمي الطبقات الحاملة للمياه من الاستغلال الزائد . الا أن الحالة تغيرت مع مقدم المضخة التي يديرها محرك . وتستخدم الآن مضخات ذات قدرة مفرطة مما أدى الى الافراط في استغلال الطبقات الحاملة للمياه ، وتسحب في المناطق الساحلية مياه البحر مما يجعل المياه ملحية في الطبقة الحاملة لها . وهذا أمر شديد الوضوح في حدائق أمبوللي المتاخمة لمدينة جيبوتي .

٦٤ - وحيثما يقوم الرى على المياه الجوفية العميقة ، التي تكون مكلفة نتيجة لذلك ، والتي يتم الحصول عليها بوسائل الحفر الحديثة المتطورة ويحتاج ضخها الى وقود مستورد ، تحتاج ممارسات الرى أيضا الى الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة لتحقيق أقصى قدر من الفوائد من هذه المياه العالية التكلفة . ان تكنولوجيا الرى بالاقتصاد في المياه ، عن طريق استخدام شبكات التوزيع بالمواسير والرى بالقطارات والرشاشات بأنواعها أصبحت معروفة تماما الآن . وتصمم هذه الشبكات وفقا لنوع المحصول والتربة والمناخ ، واحتياجات المحصول من المياه . وتظهر التجربة أن هذه الوسائل الحديثة ، عند مقارنتها برى الحياض التقليدى ، تستطيع أن تقلل الى النصف استهلاك كل وحدة من الأرض من المياه وأن تضاعف غلة المحصول . وتوصي البعثة باجراء تقييم زراعي - اقتصادى دقيق لتجربة الرى القائم على المياه الجوفية العميقة (ولا سيما في مولود) حتى الآن ، واجراء دراسة استقصائية لأنسب وسائل الرى التي ينبغي تكييفها في الاستحداثات المقبلة ، فضلا عن تحليل التكلفة والفائدة . ولاحظت البعثة أن بعثة البرمجة الأولية لبرنامج الأمم المتحدة الانمائي كانت قد قدمت توصية مماثلة في أوائل ١٩٨٠ ، لكن من الواضح أنه لم تحدث متابعة لها . وعلى أساس تقييم من هذا النوع ، ودراسات استقصائية لموارد التربة والمياه بمناطق مناسبة ، يمكن اعداد توصيات لمشاريع نموذجية وللتدريب .

٦٥ - ان امكانات وسائل الرى التقليدية من الآبار الضحلة هي امكانات محدودة بالمقارنة بموارد المياه الجوفية العميقة . الا أن تكاليفها منخفضة ، وتقنياتها بسيطة ، وشبكتها معمرة بدرجة أكبر ، (تحتاج مصبوبات ثقب الحفر العميقة الى تجديد كل ١٥ الى ٢٥ سنة ، حسب نوعية المياه ، كما أن أجهزة الرى بالقطارات والرشاشات . . الخ تحتاج الى استبدال متكرر) . ويمكن تحقيق زيادة كبيرة في غلة المحاصيل بأساليب بسيطة نسبيا منها التقاوى المحسنة ، واستخدام الأسمدة ومبيدات الآفات ، واحكام الرقابة على نسبة رطوبة التربة ، واستخدام الصرف عند الضرورة ، والاستخدام المحكوم للمضخات الصغيرة التي تعمل بالمحرك أو بطاقة الرياح أو الطاقة الشمسية . وفضلا عن ذلك فان هذه الوسائل التقليدية تعتمد على كثافة الأيدى العاملة ويمكنها أن تجارى رغبة الحكومة في توطين ضحايا الجفاف الى أكبر حد ممكن . ويمكن تصور قيام مزارع متكاملة في مناطق مناسبة ، تعتمد على تربية الماشية واقامة البساتين وتوريد منتجاتهما للأسواق . لذلك توصي البعثة بمد نطاق الدراسة الاستقصائية الزراعية - الاقتصادية للرى بالمياه الجوفية العميقة لتشمل الرى التقليدى بالمياه الجوفية الضحلة وامكانية تنميته .

Digitized by UNOG Library

٦٦ - وهناك شكلان آخران من أشكال الرى يستحقان الاهتمام أيضا . أولهما يتمثل في استخدام صبيبات شبكة مجارى مدينة جيبوتي . ويحتاج هذا النوع من الرى الى تحكم دقيق في نوعية المياه ، لكنه يمارس في مناطق كثيرة يشح فيها الماء في العالم ، ومن المفهوم أن هناك دراسة معدة في هذا الشأن في جيبوتي . أما الشكل الآخر للرى الذى يستحق الاهتمام فهو الرى " الطبيعي " حيث تستمد زراعات الأشجار ما تحتاج اليه من المياه من المياه الجوفية الضحلة مباشرة . وهذه الطريقة تناسب محاصيل الأشجار التي تحتمل الملوحة في المناطق الساحلية ، وعلى جانبي بعض قنوات المجارى المائية الموسمية .

٦٧ - وتحتاج كل أشكال الرى تقريبا الى تنمية مكثفة للأرض والماء . وفي حين أبلغت البعثة بعدم وجود نقص في التربة الجيدة الصالحة للرى ، فان المناطق التي تجمع ما بين التربة المناسبة والمياه المناسبة محدودة ، كما أن قيمة هذه المساحات من الارض وامدادات المياه عالية . وتؤمن البعثة بضرورة ايلاء اهتمام الى تأمين حقوق عادلة لملكية الأرض والمياه قبل أن تنجم مشاكل خطيرة .

٦٨ - ومن المؤكد أن هناك حاجة الى بعض الحدائق النموذجية والارشادية التي يمكن أن يقوم عليها التدريب . وقد لاحظت البعثة الحالة السيئة للحدائق الموجودة في أمبوللي في الوقت الحاضر ، وترى أن وزارة الزراعة لا تحتاج الى البحث عن أكثر من هذه المنطقة لاعداد أرض تدريبية ممتازة ترد الاعتبار للرى التقليدى على نطاق صغير ، بما في ذلك توفير أنماط محسنة للمحاصيل ، والتحكم في المياه وفي استخدامها ، ونظام الصرف ، واستخدام الأسمدة ومبيدات الآفات .

Digitized by UNOG Library

٣ ـ مصائد الاسماك

٦٩ ـ منذ وقت طويل يجرى صيد الأسماك على طول ساحل جيبوتي على نطاق محلي صغير باستخدام الزوارق المصنوعة من جذوع الاشجار . وتستخدم حصيلة صيد الأسماك للاستهلاك المحلي ، ولا توجد تجارة هامة للأسماك مع الاسواق الداخلية أو اسواق التصدير . وفي الوقت الحاضر تقدر حصيلة حوالي ١٣٠ من صيادى الأسماك بنحو ٣٥٠ طنا في السنة ، وتفوق تقديرات الكميات المحلية من المياه عشرة اضعاف المستوى الحالي ، كما تولي الحكومة أولوية عالية الى تنمية مصائد الأسماك بوصف الأسماك مصدرا رخيصا للبروتين في بلد يعاني من عجز شديد في الغذاء (يبلغ سعر التجزئة للحم ٦٨٠ دولار للكيلو ، وللسمك ١٧٠ دولار للكيلو في المتوسط) وبوصفها احدى الوسائل الممكنة لتوطين بعض ضحايا الجفاف الذين فقدوا وسيلتهم في العيش كرعاة رحّل . وقد انشئت في جيبوتي في الشهور الأخيرة جمعية تعاونية لصيد السمك ، وقد وردت ، من خلال المعونة الثنائية الفرنسية ومن وكالة التنمية الدولية التابعة للولايات المتحدة ومن الصندوق الدولي للتنمية الزراعية ومن غير ذلك من المانحين ، مساعدة في انشاء منافذ للتسويق في مدينة جيبوتي وعدة مراكز داخلية ، وفي توفير معدات صيد الأسماك ، والمحركات المنفصلة للقوارب وخدمة لاصلاح المحركات ، وماكينات لصنع الثلج ، وأوعية معزولة حراريا لحفظ الأسماك ، ومخازن مبردة الخ . ويتزايد محصول الصيد الذى تشرف عليه الجمعية التعاونية زيادة ملحوظة . ويزيد الطلب حتى الآن على المعروض في المدينة ، لكن تغلغل تسويق السمك في داخل البلد سوف يتطلب بعض التغييرات في العادات الغذائية . لذلك يوصي المستشارون في شؤون مصائد الأسماك بأن يكون التوسع في هذه المناطق تدريجيا وليس مفاجئا . اما المخاطر التي تصاحب دخول اى سوق جديدة غير محددة فقليلة جدا في الواقع بفضل استعداد الوكالات التي توفر الغذاء للاجئين وضحايا الجفاف لقبول الأسماك المحلية كجزء من الغذاء المقدم .

٧٠ ـ تتضمن المشاريع الجاهزة أو المقترحة محاولات للصيد بقوارب اكبر حجما ، وتحقيق مستوى افضل من النقل والتفريغ والتسويق ، وتقديم المساعدة لمصائد الأسماك المحلية في المدن والقرى الساحلية الأخرى . وقد يحدث توسع في سوق التصدير ، ولكن البعثة توصي بتدعيم النجاح المتواضع المحرز حتى الآن خطوة خطوة قبل الشروع في مشروعات طموحة واسعة النطاق . ولتحقيق هذا الغرض ، يوصى بالاستعانة بخبير استشارى ليساعد في صياغة سياسة وخطة تنمية متوسطة الأجل لمصائد الأسماك . وسوف تحتاج هذه الخطة الى توفير ما يلزم للتدريب على الصيد الحرفي والادارة التعاونية ، وكذلك اجراء دراسة جدوى عن جعل ضحايا الجفاف الرحل يستقرون في ممارسة صيد السمك . ولقد تتكشف تجربة الصومال المجاورة في انشاء مستوطنات حول مصائد الأسماك عن كونها تجربة قيمة .

Digitized by UNOG Library

التوصيـــــات

٧١ ــ لا يمكن توقع حدوث معجزات من القطاع الفرعي للثروة الحيوانية بالنظر الى هذه الهيئة القاسية ، لكن يمكن القيام بتحسينات ايجابية . وهذه عملية طويلة الأجل ، ينبغي القيام بها بطريقة منتظمة ومتكاملة . وسوف تكون ثمة حاجة للمساعدة في مسح اراضي الرعي ، وتحسين المراعي ، وفي خدمات البيطرة والصحة الحيوانية ، واحتياطي العلف ، وذبح الماشية ، ومرافق التسويق ، والصناعات الحيوانية الصغيرة مثل تجهيز الألبان والجبن ، والدباغة . ولن يكون من الممكن تحقيق هذه التطورات دون تدريب الجيبوتيين ، وتوصي البعثة ببرنامج تدريجي يجمع بين تطوير التدريب والبيان العملي . ومن الضروري ان يكون هناك تكامل بين مدى هذه التطورات ومراحلها وبين غيرها من انشطة الحكومة ، مثل تطوير مواقع المياه ، والزراعة المعتمدة على الرى ، والصناعات الحرفية . وينبغي ان يكون هذا التخطيط والتنسيق الواجب الرئيسي لكبار المسؤولين في الاقتصاد الزراعي وخبراء الثروة الحيوانية في منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة الذين اضطلعوا مؤخرا بمهامهم في وزارة الزراعة . وقد تكون ثمة حاجة الى مساعدة في بعض الميادين المتخصصة من حين الى آخر ، ويمكن توفير هذه المساعدة من خلال الهيئات الاستشارية .

٧٢ ــ ان تطوير الرى بالوسائل المكثفة سواء منها الحديثة التي ترتفع مدخلاتها ومخرجاتها معا ، أو التقليدية التي تعتمد على كثافة العمل ، يعطي مجالا لزيادة الانتاج القومي للغذاء ولتوطين ضحايا بعض ضحايا الجفاف . ولكن الماء قليل وتكاليف التنمية مرتفعة . وازاء ذلك توصي البعثة بايجاد التكامل بين مشاريع التنمية الزراعية ، التي يجرى اقتراحها وتمويلها في الوقت الحالي جزءا جزءا ، بحيث تشكل خطة منهجية للتنمية الزراعية . وتقترح البعثة ان تكون الخطوة الاولى هي اجراء تقييم زراعي ــ اقتصادى للبيانات المحدودة المتاحة ولتجربة الزراعة الحديثة والتقليدية التي تمارس في البلد حتى الآن ، على ان يعقبها تقديم تقرير الى الحكومة عن التنمية في الأجلين المتوسط والطويل ، بما في ذلك ما ينتظر من تكاليف وفوائد من النواحي المالية والاقتصادية والاجتماعية (على سبيل المثال توطين ضحايا الجفاف) . وعلى ذلك ينبغي الاستمرار في تقديم المساعدة للحكومة في عمليات تقييم الخيارات ، واتخاذ القرارات ، وجمع مزيد من البيانات والتخطيط الانمائي .

٧٣ ــ ونظرا لندرة الماء وتكاليفه ، فان تطوير الرى يجب ان يقوم على مبدأ تحقيق اقصى غلة من ادنى استخدام للمياه . ولا بد ان تتاح لجيبوتي الخبرة الكبيرة المكتسبة في العالم بأسره ، بناء على هذه المبادئ ، في مجال الرى في المناطق القاحلة ، وذلك أولا في مناطق رائدة تجمع بين البحوث التطبيقية والبيان العملي والتدريب . ومن الأمثلة الطيبة على مشاكل هذا النوع من الرى ، حدائق امبولي المروية الواقعة قرب مدينة جيبوتي ، واذا ما نشطت الحكومة في اغتنام هذه الفرصة في حل تلك المشاكل فانها سوف تقدم للمجتمع الدولي دليلا دامغا على عزمها على تعبئة مواردها

Digitized by UNOG Library

الذاتية تعبئة كاملة تحقيقا للرى الفعّال . وسوف يكون الحد من الاسراف في ضخ الماء واحدا من التدابير العلاجية الضرورية ، وسوف يحتاج الى قرارات تتخذها الحكومة في مسألة ملكية الارض وموارد الماء والتحكم في تطويرها . وربما احتاجت هذه الميادين الى المساعدة في وضع السياسة والتشريع .

٧٤ - ولقد اعجبت البعثة بالتقدم المحرز مؤخرا في تطوير السماكة الحرفية . وكما هو الحال في زراعة المحاصيل ، فان الحكومة تشعر بحاجة ملحة الى التصرف بسرعة ، وهناك مساعدة ثنائية ودولية ترد أو تعرض فيما يتعلق بعدد متنوع من المشاريع . وتوجد في هذا القطاع الفرعي حاجة مماثلة الى جمع المعلومات ، وصنع السياسة وتخطيطها بطريقة منتظمة . ولذا ، توصي البعثة بالتماس المساعدة من اجل تحديد الخيارات ومساعدة الحكومة في التخطيط واعداد المشاريع وتنسيقها . ويحتاج استيعاب بعض ضحايا الجفاف في القطاع الفرعي لمصائد الأسماك الى دراسة متأنية بصفة خاصة ودون ابطاء ، ومن المناسب اتباع نهج اقليمي فيه من خلال تبادل المعلومات والخبرة .

دال - موارد المياه

١ - الحالة الحاضرة

٧٥ - لقد ساهمت العوامل التالية في جعل الماء مطلبا بالغ الندرة والقيمة في جيبوتي . قلة الأمطار ؛ والانتشار الواسع لطبقات من صخرية الهازلت غير حاملة للماء ؛ وارتفاع ملوحة المياه الجوفية في كثير من المواقع . اضف الى ذلك انعدام نزول الأمطار تقريبا في السنتين الماضيتين مما سبب معاناة بين البدو وفقدان كثير من حيواناتهم .

٧٦ - كانت بعثة الطوارئ السابقة قد اوصت باتخاذ بعض التدابير لتحقيق زيادة فورية في امدادات المياه لمعسكرات المنكوبين بالجفاف ، لكن ما تحقق منذ ذلك الحين قليل . وفي الوقت الحالي يعتمد السكان الرحل والمقيمون في المخيمات اعتمادا كبيرا على الآبار السطحية التي توجد في سفوح الوديان الجافة . ولم تحفر غير عشر حفر باستخدام المثقب في مواقع مناسبة ، وهي تمد بعض التجمعات بالمياه وتساعد ، الى مدى محدود للغاية ، زراعة المحاصيل الافقية كما هي الحال في مولود .

٧٧ - ويوفر المانحون الخارجيون المساعدة في تنمية موارد الماء . وهناك مشروع للمساعدة التقنية تدعمه جمهورية المانيا الاتحادية له شقان : (أ) مسح هيدروجيولوجي للمياه الجوفية يشمل البلد بأسره والمناطق الريفية بصفة خاصة و (ب) تقديم مساعدة لادارة الهندسة الريفية في البلد في مجال استغلال المياه الجوفية . وتقوم وكالة التنمية الدولية التابعة للولايات المتحدة بتنفيذ مشروع

Digitized by UNOG Library

متكامل لتحليل التربة والماء يكمل مشروع جمهورية المانيا الاتحادية . وكلا المشروعين مقدر لهما الانتهاء في ١٩٨٢ . وفضلا عن ذلك ، تعمل كل من المملكة العربية السعودية والاتحاد الاقتصادى الاوروبي واليونيسيف على توفير الماء الى المجتمعات الريفية .

٢ ــ الخطط متوسطة الأجل والطويلة الأجل

٧٨ ــ لا يعرف غير القليل عن موارد الماء ووجودها وصلاحيتها للاستغلال ، لذلك لم يكن من الممكن صياغة مشاريع محددة تعتمد على استخدام مصادر المياه الجوفية استخداما كافيا ومأمونا . ولكن هناك عددا من التدابير التي اتفق على الشروع في اتخاذها على الفور هي :

(أ) اشباع حاجات ضحايا الجفاف على أساس دائم ، وضرورة توفير آبار ضحلة كبيرة القطر في سفوح الوديان المتاخمة للمخيمات . وينبغي اشراك ساكني المخيمات في حفر هذه الآبار وتبطينها واستخراج المياه منها ؛

(ب) الحفر بالمثقب ، الذى يجرى حاليا لتوفير الماء للجماعات فحسب ، لا بد ان يتم في مواقع تثبت امكاناتها الهيدروجيولوجية . وينبغي استخدام الحفارات الثلاثة المتاحة كلما امكن في الحفر الاستكشافي ، حيث ان الحفر العشوائي بالمثقب باهظ التكاليف ، ويستهلك كثيرا من الوقت ، وقد يؤدى الى نتائج لا يمكن الركون اليها .

٧٩ ــ وهناك تدابير هامة اخرى توصي البعثة ايضا بمواصلتها أو البدء فيها ، كلما توفرت المساعدة . ولكن مثل هذه الأنشطة تحتاج الى التنفيذ بواسطة دعم خارجي وذلك بسبب الافتقار محليا الى الموظفين المؤهلين والأموال . ولا بد من القيام بدراسات استقصائية منتظمة ، هيدروجيولوجية وهيدرولوجية ، لجميع الوديان الرئيسية والمجارى المائية الصغيرة . وهذه المجارى المائية الموسمية هي المناطق التي تعد امكاناتها المائية اعلى ما تكون سواء على السطح أو من حيث المياه الجوفية القريبة من السطح ، والتي يمكن الاعتماد عليها في الكثير من مشاريع البرى الصغيرة ، وذلك ببناء السدود السطحية أو تحت السطحية والآبار المفتوحة ذات الأقطار الكبيرة . وعلاوة على ذلك ، ينبغي الاستمرار في الاستكشاف من أجل تقييم كميات المياه الجوفية العميقة المستقرة في طبقات الهازلت ، مع التركيز على نوعية الماء والجوانب الاقتصادية المتعلقة باستخدام هذه الطبقات العميقة الحاملة للمياه . ويمكن تحسين ادارة الهندسة الريفية للهلد ، التي تعالج شؤون توفير المياه للريف ، عن طريق (أ) التدريب والتعليم المطلوبين للموظفين على جميع المستويات ؛ (ب) توفير الآلات ، والمعدات ، وقطع الغيار ، ومركبات النقل ؛ (ج) الدعم الاستشارى من خارج الوطن الى ان يتمكن الموظفون المحليون من الاعتماد على انفسهم ؛ واخيرا (د) جمع كل المعلومات الهيدرولوجية والهيدروجيولوجية وتخزينها في وحدة خاصة في ادارة الهندسة الريفية .

Digitized by UNOG Library

هاء ـ النقـــل

١ ـ الهيكل الأساسي للطـرق

٨٠ ـ تتألف شبكة الطرق في الوقت الحالي من ٨٠٥ كيلو مترات من الطرق القومية منهـا ٢٤٧ كيلو مترا مكسوة بالقار ، و ٣٢ كيلو مترا من الحصباء " المحسنة " والباقي عبارة عن طرق ترابيـة، فضلا عن ٢٠٠٠ كيلو متر من الطرق الفرعية التي تقع تحت سلطة المناطق الخمس . ويعتبر ثلث هذه الطرق الفرعية في حالة مرضية . ولقد كانت ميزانية الصيانة في المناطق غير كافية الى حـد بعيد على مدى السنوات الماضية ، ولا يوجد غير ٢٠٠ ١ من العمال غير المهرة ، الذيـن يستخدمون تقنيات بسيطة تعتمد على كثافة العمل ، ولا يوفرون سوى حد ادنى من الصيانة .

٨١ ـ وبعض معسكرات المشردين (المنكوبين) يمكن الوصول اليها مباشرة بالطرق القومية المكسوة بالقار ، خصوصا الطريق الرئيسي الذى يربط بين جيبوتي وديخيل وغالافي على الحدود مع اثيوبيا . اما المخيمات الأخرى فتخدمها الطرق الفرعية (" الدروب ") المنشأة في الاراضي الجبلية الوعـرة والتي يبلغ مجموعها ٣٦٠ كيلو مترا . ولكي يتسنى مساعدة الحكومة على تحسين وصيانة هذه الطرق الفرعية ، التي تعتبر شرايين الحياة بالنسبة للمخيمات ، توصي البعثة بمساعدة من خلال مشـروع " الغذاء لقاء العمل " التابع لبرنامج الأغذية العالمي .

٢ ـ اسطول النقـــل

٨٢ ـ يقدر رصيد المركبات التابع للقطاع الخاص بحوالي ٤٢٠ حافلة ، ٥٥٠ سيارة اجـرة ، و ٣٨٠ شاحنة و ٨٠٠٠ سيارة خاصة . والنقل مرتفع التكاليف كما ان اصحاب الشاحنات يرفضـون نقل السلع الى بعض المخيمات نظرا للحالة السيئة للطرق الموصلة اليها . وتملك شركـة ONARS اسطولها الخاص المؤلف من ١٠ شاحنات لنقل الغذاء والمواد الأخرى من المخازن الموجـودة في جيبوتي الى مخيمات اللاجئين والمشردين . ومن المنتظر قريبا وصول شاحنة اخرى تبرعت بهـا اليابان . ولا غنى عن شاحنتين اخريين على الأقل لضمان سهولة وصول المواد الغذائيـة الـى المخيمات واختصار التأخيرات التي كثيرا ما تؤثر على تسليم المواد الى المخيمات . والبعثة تؤيـد هذا الطلب .

٣ ـ التخزيـن

٨٣ ـ يجرى بناء مخزنين في جيبوتي بواسطة اموال تقدمها مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين وبنك التنمية الاسلامي . وعلى الرغم من ان هذين المخزنين سوف يحسنان من القدرة على تخزيـن الاغذية والمواد الاخرى التي يحتاجها المنكوبون واللاجئون ، فان سعة التخزين المتاحة لن تفي مع ذلك بالمتطلبات ، مما يؤدى الى صعوبات حادة بالنسبة لسلطات الميناء . ذلك ان الاغذية المتـبرع بها تظل احيانا لمدة شهور في المخازن المملوكة للميناء ، فتعوق بذلك الانشطة التجارية مما قد يؤدى الى خسائر . لذلك توصي البعثة بسعة تخزينية اضافية مقدارها ١٠٠٠ طن خارج الميناء .

Digitized by UNOG Library

واو ـ الأرصاد الجوية والهيدرولوجيا التشغيلية

١ ـ طبيعة المشكلة

٨٤ ـ ان الموارد المناخية والمائية لجمهورية جيبوتي متواضعة جدا ، باستثناء ضوء الشمس والحرارة والرياح والرطوبة النسبية . وتتراوح عادة كميات سقوط الأمطار سنويا ، التي تتميز بعدم انتظام ملحوظ ، بين ٥٠ مم في شمال البلد و ٣٠٠ مم في الوسط والداخل ، ويبلغ متوسطها ٢٠٠ مم فقط في الركن الجنوبي الغربي بالقرب من الحدود الصومالية والأثيوبية . وعلى النقيض من ذلك ، يتراوح متوسط درجات الحرارة اليومية بين ٣٠ و ٣٥ درجة مئوية في السهول وترتفع الى ٦٠ درجة مئوية خلال الفصل الحار (أيار/مايو ـ أيلول/سبتمبر) . وتمر بكل أجزاء البلد رياح قوية وجافة وساخنة تسبّب بخرا اجماليا ممكنا يقدر بحوالي ٣ أمتار سنويا . والموارد المائية محدودة ، كما هو وارد في الفرع الخامس ـ دال أعلاه .

٨٥ ـ وزادت الأحوال سوءا في السنين الأخيرة ، رغم أن عام ١٩٨١ قد أتى ببعض التحسن . وعلى سبيل المثال ، نجد أن مدينة جيبوتي ، حيث يبلغ المعدل السنوي لسقوط الأمطار حوالي ١٤٠ مم ، استقبلت خلال سنوات الفترة من ١٩٧٦ الى أيلول/سبتمبر ١٩٨١ ٤٥مم و٢٧٣ مم و ١٤٢ مم و ٦٥مم و٩٥ر٩مم و٢٢٣ مم ، على التوالي .

٨٦ ـ فالمشكلة اذن في جمهورية جيبوتي ، من ناحية المناخ ، هي مشكلة قحولة ، وقد تفاقمت في بعض السنوات مثل ١٩٧٩ و ١٩٨١ نتيجة تعرضها مرارا للجفاف بمعدلات متباينة في ترددها وفي شدتها وفي مدتها . وتشعر البعثة بوجود حاجة واضحة الى الأنشطة التالية في جيبوتي ، حيث أن أقل نقص في سقوط الأمطار أو تأخرها يتضمن آثارا ملفتة للنظر : (أ) تجميع مستمر لبيانات الطقس والمناخ ، والبيانات الهيدرولوجية على أن يجرى ذلك في عدة محطات تمثل جميع مناطق البلد ؛ (ب) حفظ البيانات المجمعة وتجهيزها والاستمرار في دراستها بما في ذلك اعداد انذارات بأحوال الجفاف ؛ (ج) انشاء جهاز حكومي يسمح بالنشر المنظم والسريع ، من خلال ادارة مختصة ، للبيانات المناخية والهيدرولوجية وانذارات الجفاف ، وكذلك باستخدام البيانات المتاحة من قبل جميع الهيئات الحكومية المختصة ؛ (د) استعمال أوسع للبيانات المناخية والهيدرولوجية والمعلومات ونتائج دراسات السلطات المسؤولة عن تقدير وتخطيط وتنفيذ وتقييم مشروعات التنمية وخاصة تلك المتعلقة بالزراعة وتنمية الموارد المائية وادارة المراعي واستخدام الأرض .

٢ ـ الوضع الحالي

٨٧ ـ وقد نفذت النشاطات المتعلقة بتجميع البيانات وتجهيزها ونشرها من قبل دائرة جيبوتي للأرصاد الجوية في الفترة من ١٩٠١ الى ١٩٧٧ ، وتوجد بيانات ممتازة عن تلك الفترة . ولسوء

Digitized by UNOG Library

الحظ ، أغلقت ، منذ عام ١٩٧٧ ، ١٦ محطة من المحطات الـ ١٨ الأصلية ، لأسباب مختلفة منها نقص المعدات والموظفين . وتوجد الآن محطتان عاملتان فقط وكلتاهما في مدينة جيبوتي . وقد تضاءلت دائرة الأرصاد الجوية القومية التي حلت محل دائرة جيبوتي للأرصاد الجوية في عام ١٩٧٧ ، بعد تجريدها من كل مرافقها تقريبا حتى من مبناها وفصلها عن مكتب الأرصاد الجوية الرئيسي بمطار جيبوتي ، وأصبحت لا تضم الا موظفا واحدا عمله الرئيسي ادارة المحطة المناخية داخل المدينة والتي لم يعد مقرها مناسبا لها . ويقدم مكتب الأرصاد الجوية الرئيسي في المطار خدماته للطيران بصفة أساسية ، ومستواه حسن في المعدات والموظفين رغم انخفاض عدد المواطنين بين الموظفين الفنيين حتى في هذا المكان .

٨٨ - وقد نشأ عن ذلك مستوى منخفض للغاية من الدعم المقدم في ميدان الأرصاد الجوية للأنشطة الخارجة عن نطاق الطيران ، وبخاصة تنمية الموارد المائية والزراعة والماشية وادارة المراعي واستخدام الأرض والنشاطات الأخرى المتعلقة بتخفيف آثار الجفاف . على أن السلطات المسؤولة عن هذه القطاعات على وعي كامل بقيمة بيانات الأرصاد الجوية ومعلوماتها وهي توّاقة للحصول عليها واستخدامها الى درجة أن " دائرة الهندسة الريفية " التابعة لوزارة الزراعة قد أنشأت محطات خاصة بها للقياسات المائية والمناخية . ويجرى تجهيز البيانات وخزنها داخل الدائرة التي تعتبر أنه ما زال هناك حاجة ماسة الى محطات أكثر .

٣ - الجوانب الأقاليمية

٨٩ - وأحيطت البعثة علما بأنه جرت مناقشة عدة مشروعات تابعة للمنظمة العالمية للأرصاد الجوية تهدف الى تقديم الدعم الاقليمي للبلدان المنكوبة بالجفاف في افريقيا الشرقية والجنوبية ، بما في ذلك جيبوتي ، اثناء الاجتماع المشترك بين الوكالات المنعقد في أديس أبابا في نيسان/ابريل ١٩٨١ اعدادا للبرنامج الاقليمي لأفريقيا للفترة من ١٩٨٢ الى ١٩٨٦ التابع لبرنامج الأمم المتحدة الانمائي . والمناقشات مستمرة مع برنامج الأمم المتحدة الانمائي بخصوص ما يمكن أن يتوفر من أموال لبعض المشروعات المقترحة أو كلها .

التوصيات

٩٠ - بالنظر لما سبق توصي البعثة بما يلي :

(أ) ينبغي القيام بدراسة منتظمة عن حدوث الجفاف وشدته ومداه وتكرار حدوثه في جيبوتي بصفة مستمرة ؛

(ب) ينبغي تحسين التعاون في الحال ، على مستوى العمل ، بين مكتب الأرصاد الجوية الرئيسي في المطار ودائرة الهندسة الريفية ودائرة الزراعة من جانب ، ودائرة الأرصاد الجوية القومية من جانب آخر ؛

Digitized by UNOG Library

(ج) ينبغي أن تنظر الحكومة ، في الحال أيضا ، في القيام بتعزيز مصلحة الأرصاد الجوية القومية بصورة متواضعة وخاصة فيما يتعلق بالموظفين . على أن يكون الهدف هو تسهيل تجهيز البيانات المناخية التي لا تزال ترد من محطة المطار ؛

(د) ينبغي أن تنظر الحكومة ، في العام أو العامين القادمين ، في توجيه طلب رسمي ، الى المنظمة العالمية للأرصاد الجوية أو الى المتبرعين في اطار المعونة الثنائية ، لبعثة استشارية تتألف من خبير أرصاد جوية زراعية وخبير هيدرولوجيا وأن تكون لها الصلاحيات الآتية ؛

'١' تحديد الحاجة الى مساندة الأرصاد الجوية للنشاطات المتأثرة بالجفاف ، وتعيين الخدمات المطلوبة بالتفصيل وذلك بالتعاون مع كل الوكالات المعنية (وخاصة دائرة الأرصاد الجوية القومية ودائرة الهندسة الريفية ودائرة الزراعة) ؛

'٢' اعداد برنامج الأنشطة لتقديم الخدمات الضرورية ، بما في ذلك اعادة تصميم الشبكة ؛ والحصول على المعدات وتركيبها ؛ والتفتيش على المحطات ؛ وتدريب الموظفين ؛ وتجهيز البيانات والمعلومات المتعلقة بالجفاف وتقديمها ونشرها ؛

'٣' دراسة الحاجة الى تقوية واعادة تشكيل دائرة الأرصاد الجوية القومية لتمكينها من تنفيذ البرنامج وذلك مع السلطات المختصة ؛

'٤' صياغة الوثائق الضرورية للمشروعات ؛

(هـ) ينبغي أن تنظر الحكومة ، على المدى البعيد ، في فرصة انشاء دائرة موحدة للأرصاد الجوية القومية ؛

(و) ينبغي أن تنظر الحكومة في دعم المشروعات الاقليمية المذكورة في الفقرة ٨٩ أعلاه ، والمساهمة فيها كلما كان ذلك مناسبا .

زاى - الجفاف والتصحّر

٩١ - صرحت الحكومة في مذكرة أصدرتها بعنوان " مذكرة عن الجفاف في جمهورية جيبوتي " أن الجفاف يحدث مرة واحدة كل عشر سنوات تقريبا في جيبوتي . وفيما يتبقى من الزمن ، يندر أن ينأى شبح الجفاف بعيدا ، نظرا للمناخ الشديد الحرارة والجاف للغاية ولسقوط الأمطار غير المنتظم . ومما يثبت قدرة المواطن الجيبوتي على الاحتمال مرونته في مواجهة نقص المياه المزمن تقريبا والنقص المتكرر للمطر . ويحدث أحيانا أن يتجاوز هذا النقص مقدرة السكان الريفيين وقطعانهم على مواجهة الموقف ، وهنا توجد حالة جفاف .

٩٢ - والميزان الايكولوجي في جيبوتي غير ثابت منذ البداية ، وتتفاقم حالته نتيجة الجفاف وفقد الكثير من غطاء جيبوتي الأرضي المتناهي الضآلة . وتصبح الأرض شديدة التعرض لعمليات التصحر . ويرجع التصحر في جيبوتي ، الى حد كبير ، لأسباب من صنع الطبيعة أكثر منها لأسباب

Digitized by UNOG Library

من صنع الانسان ، بخلاف معظم البلدان . وتتمثل في العواصف الريحية التي تكتسح التربة السطحية ، وبصفة أكبر في الامطار الجارفة التي تزيل سطح التربة وتترك آثار افسادها عبر الريف ، الأسباب الرئيسية للتناقص الخطير في القدرة الانتاجية المتواضعة للأرض . وهكذا فان أى برنامج لتخفيف الآثار السلبية للجفاف ينبغي أن يهتم أيضا بالاحتمال الخطير المتعلق بالتصحر وباخراج أجزاء كبيرة من الأرض من عملية الانتاج لمدة طويلة .

٩٣ - ولا يوجد لدى حكومة جيبوتي مثل هذا البرنامج ، وينبغي عليها صياغة سياسة متكاملة وبرنامج متكامل لمعالجة الجفاف ومقاومة زحف الصحراء وذلك في اطار نشاطاتها الانمائية ، رغم القيود الحادة المتعلقة بمواردها . وتحتوى الخطط المتواضعة لدى الحكومة لتنمية الزراعة والمياه والغابات على معالم تخدم هذه الأغراض . وعلى سبيل المثال ، أعدت الحكومة أربعة اقتراحات لمشروعات ارشادية متكاملة في السهول الساحلية في تاجوره وقرب مدينة جيبوتي وفي سهول هانلي وسهول جوباد على التوالي . وهي تقتضي تنمية زراعة الرى على مستوى صغير ومزارع أشجار الوقود . وبالاضافة الى ذلك رسمت أيضا مشروعا للمحافظة على منطقة الاحراج في داى وتوسيعها . وستيسر هذه المجهودات الأولية وتوسيعها وتكبيرها في اتجاه زيادة توفر المياه والاكتفاء الذاتي في خضروات البساتين ومصادر الطاقة المتجددة وزيادة علف الماشية والمحافظة على التربة وزيادة المقاومة في وجه التصحر .

٩٤ - وتفكر الحكومة أيضا ، بمساعدة هيئة غير حكومية ، هي هيئة الاغاثة الكاثوليكية ، في مجموعة من مشروعات السدود تحت الأرضية الصغيرة تقام في التربة الفرينية بقيعان الأنهار الجافة والوديان . وتتجاوز هذه المشروعات القدرات المالية للحكومة ، ولذا فان المساعدة الخارجية أمر ضرورى .

٩٥ - والمزيد من تنمية المشروعات المذكورة أعلاه ، من خلال مؤسسات سليمة بيئيا ، لا يقدم خطوة متواضعة لزيادة الانتاج المحلي من الأغذية فقط ، بل يزيد أيضا من قدرة البلد على مقاومة التصحر وعلى مواجهة الجفاف وآثاره بفاعلية أكبر .

٩٦ - وتشمل المساعدة المقدمة الى اللاجئين والمشردين في المخيمات اما تقديم الطعام مطهيا في مرافق مركزية قبل التوزيع أو تقديم الوقود اللازم لقيام كل أسرة بالطهو بمفردها . ورغم ذلك ، والى حد كبير ، يجب على الأسرة التي تعيش داخل المخيم البحث عن خشب الوقود في الأماكن المحيطة بالمخيم . ويبدأ هذا التدمير المفرط للغطاء النباتي عملية التصحر . ويجب على كل من الحكومة ، عند تقدير متطلباتها من السلع من أجل مخيمات اللاجئين والأشخاص المشردين ، والهيئات المانحة التي تساهم في الوفاء بتلك المتطلبات ، تقديم كميات من وقود الطهو تكفي لتجنب تدمير الأشجار والشجيرات اللازمة لحفظ الميزان البيئي .

Digitized by UNOG Library

حاء ـ الصحـــة

١ ـ الوضع الحالـــي

٩٧ ـ لا تزال استنتاجات البعثة المشتركة بين الوكالات الموفدة في آب/أغسطس وأيلول/سبتمبر ١٩٨٠ ، وما قدمته فيما بعد من توصيات ، قابلة للتطبيق بصفة عامة ، فقد نفّذ عدد من تلك التوصيات على أساس مخصص كما تطلّبته الظروف . وأنشأت المرافق الصحية في معظم المخيمات ، وساهمت مستشفيات المناطق في تقديم الرعاية الصحية على أساس أكثر انتظاما مما كان عليه الحال في عام ١٩٨٠ . ويجرى استبدال أو استكمال المرافق الأولية المسبقة الصنع والمؤقتة بتركيبات دائمة أكثر كفاءة ، أو يجرى النظر في القيام بذلك .

٩٨ ـ ولقد وفت مساعدة الطوارئ الكريمة ، المقدمة من الحكومة ووكالات الأمم المتحدة والصليب الأحمر وهيئة الاغاثة الكاثوليكية ومن كثير غيرها ، بالاحتياجات الصحية الأساسية في مخيمات كل من ضحايا الجفاف واللاجئين . وكان لهذه الاستجابة للأزمة آثار طيبة : فقد انخفض بحدة سوء التغذية الشديد ، ولو أن سوء التغذية وخاصة نقص الفيتامينات لا يزال يثير قلقا كبيرا . ويبدو أن الحالة الصحية العامة للسكان داخل المخيمات قد استقرت ، على أن الوضع ليس جيد التوثيق لسوء الحظ .

٩٩ ـ ويجرى حاليا تدريب معاوني الصحة أثناء الخدمة في مخيمات كثيرة ولكن لم توضع بعد مبادئ توجيهية على مستوى البلد ككل لمثل هذا التدريب .

١٠٠ ـ وتتوافر الآن الأدوية والمعدات الطبية واللقاحات من مصادر مختلفة للمستقبل العاجل ، ولكن لم توضع معايير موحدة في هذا المجال ، ولم يوضع جرد للاحتياجات الحالية أو المقبلة .

١٠١ ـ وقد ترك أثرا طيبا لدى اللجنة الحافز الكبير والمهارة الفردية الفائقة لدى موظفي الصحة المغتربين ، ولكن اللجنة لاحظت نقص الاشراف والتنسيق من قبل سلطة حكومية مناسبة . وبالاضافة لذلك فان التغيير الكبير للموظفين على كل المستويات يثير أسئلة خطيرة تتعلق بالكفاءة واستمرار الخدمة .

١٠٢ ـ توجد بيانات قليلة جدا متعلقة بالصحة في المستوطنات ، ويوجد نقص مطلق في المعلومات النوعية والكمية للمشاكل " الخارجية " للصحة . ونقل ونشر ما قد يكون معروفا ضعيف جدا بين وكالات الحكومة وأيضا بين الحكومة والهيئات التي تقدم المساعدة الخارجية . وتجد البعثة أن من واجبها أن تصرح بأنها وجدت الخدمات الصحية الوطنية العامة ، كما هي مكونة حاليا ، شديدة التمركز ضعيفة التنسيق . وغالبا ما ترتبط الصعوبات في تنفيذ البرامج الصحية بنقص الخدمات الصحية الأساسية المتكاملة .

١٠٣ ـ ونوعية تدريب موظفي الصحة مشكوك فيها في الوقت الحالي لأن مدرسة التدريب للمساعدين الطبيين في المستشفى المركزي العام لا تعمل بكامل طاقتها . ومع ذلك فالحكومة على وعي بالمشاكل وقد اتخذت خطوات لمعالجة الموقف .

Digitized by UNOG Library

التوصيـــات

١٠٤ــ توصي البعثة بقوة أن تنظر الحكومة بصفة عاجلة في وضع سياسة صحية وطنية وأن تخـــطط لتوفير الخدمات للمؤسسات الصحية الحالية وكذلك لتطويرها التدريجي وتوسيعها في مختلف أنحـاء البلد . ومن الواضح امكان تلبية الطلبات غير العادية للخدمات الصحية ، مثل التي وقعت أخيرا ، تلبية كاملة عن طريق الجمع بين الخدمات الصحية الوطنية المنتظمة والمساعدة الخارجية الموجهـــة بعناية ، والتي كانت انسانية في يوم ما ، من خلال المؤسسات الموجودة حاليا وتدعيما لها . وتستحق الأفكار التالية اهتماما خاصا بسبب ثبات فائدتها في أماكن أخرى ومقبوليتها في جيبوتي : (أ)ينبغي تنشيط تدريب الممرضات في المستشفى العام ؛ (ب) ينبغي القيام باعادة تدريب مرشدى الصحـــة الريفية وتدريب مرشدين جدد على أساس سياسة وخطة جديدتين ؛ (ج) يجب انهاء " حملـــة التلقيح " تدريجيا مع نهاية فترة الطوارئ الحالية الحرجة ، وابدالها ببرنامج دائم متكامـل للتلقيح يقوم على أساس مرافق صحية وطنية . وهنا أيضا ، كما ورد في التوصية أعلاه ، فان هذا أكثر الطرق واقعية من ناحية التكاليف واسهلها من ناحية الادارة من أجل تقديم كل من الخدمات الصحيـــة لسكان الريف والهياكل الأساسية الضرورية لطوارئ الجفاف في المستقبل ؛ (د) تعترف حكومـــة جيبوتي بالضعف والانعزال الشديدين في مرافق رعاية الأمومة والطفل ويجب ، في اطار تعزيـــز وتكامل خدمات الصحة الأولية (بما في ذلك المستوصفات) ، أن تتلقى هذه المرافق اهتماما خاصا عند النظر في تدريب الموظفين وتحديد مكان تعيينهم ؛ (هـ) ولاحظت البعثة أن المساعـــدة الدولية كانت كبيرة استجابة لنداء الحكومة . ولسوء الحظ نشأ عن هذه المساعدة فيض من الأدويـة واللقاحات التي يجب على سلطات الخدمات الصحية الحكومية أن تضع المعايير الموحدة لها . وتوصي البعثة بأن تضع الحكومة المعايير الموحدة لهذه المدخلات الهامة ، كجزء من سياسة صحية وطنيـة يجب تنميتها ؛ (و) يجب أن تضطلع الحكومة بواجب قيادى أكبر في كل من صياغة السياســـة والتشغيل ، وخاصة في الرعاية الصحية الأوليـة ؛ (ز) من المفيد من أجل أغراض التخطيط عمـل مسح لكل الوكالات غير الحكومية التي تقدم خدمات صحية في جيبوتي لتحديد الالتزامات بالخـطط القصيرة والطويلة الأجل . وتبرز أهمية ذلك عندما ندخل في اعتبارنا العاملين الطبيين وعندمـا يهمنا توفير الحد الأدنى من التغطية لمنطقة معينة . وترحب البعثة بالتعيين الحديث لمنســق برنامج هيئة الصحة العالمية في جيبوتي ، وتؤيده ، وتوصي بأن يقوم المنسق بدور المستشار للحكومة في كل المبادرات المذكورة أعلاه وكذلك أن يقدم المساعدة للحكومة في مجال التنسيق مع المدخلات غير الحكومية في قطاع الصحة .

Digitized by UNOG Library

سادسا - التعاون الأقاليمي : آراء حكومة جيبوتي

١٠٥- لا تعترض الحكومة على اقامة تدابير للتعاون على أساس اقليمي بين البلدان في المنطقة ، وستولي الموضوع المزيد من الدراسة عند استلام نسخ من تقارير البلدان المختلفة ، التي تضعها البعثة .

١٠٦- يحتوى هذا الفصل على آراء الحكومة في التعاون الأقاليمي . وفي موضع آخر من التقرير توجد تعليقات البعثة على المسائل التي قد يكون مفيدا اتخاذها موضوعا للعمل المشترك .

Digitized by UNOG Library

تذييـــــل

المشتركون في البعثة المعنية بالجفاف والمشتركة بين الوكالات، الموفدة الى جيبوتي

(٨ - ١٥ تشرين الأول/أكتوبـــر ١٩٨١)

السيد جون سوندز	مساعد الأمين العام رئيس البعثة
السيد ف. و . موم فون مالينكروت	برنامج الأمم المتحدة الانمائي المقرر
السيد ل . مينارد	مكتب الأمم المتحدة لمنطقة السودان والساحـــل وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة
السيد محمد جمعة	ممثل منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة
السيد خالد عدلي	نائب ممثل برنامج الأغذية العالمي ، جيبوتي
السيد هارى و . أندرهيل	منظمة الأغذية والزراعة ، روما
السيد م . دى برويكر	منظمة الصحة العالمية
السيد كلود جوفروى	ادارة التعاون التقني لأغراض التنمية ، الأمانـــة العامة للأمم المتحدة
السيد س . مبيلي مبونغ	المنظمة العالمية للأرصاد الجوية
السيد أ . هـ . ايشاغ	منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة
السيد د . نجو	اللجنة الاقتصادية لافريقيا
السيد د . روين ريب	مؤسسة الأمم المتحدة لرعاية الطفولة

- - - - -

Digitized by UNOG Library